

كهلاني يحدد جيلين لاختبار السلام مع سورية

خطة بيلين للانسحاب من جنوب لبنان

□ القدس المحتلة - سائدة حمد

وأعرب كهلاني الذي بدأت حكومته أخيراً حملة دبلوماسية للسمعي إلى الخروج من جنوب لبنان، عن أمله في أن يتم انسحاب سورية، من دائرة المفاوضات مع اللبنانيين. وأضاف «أن سورية راضية عن تورطها (في الجنوب اللبناني) وعلينا أن نقطع عليها هذه الإمنية». وأكد إمكان التوصل إلى اتفاق مع لبنان، من دون الموافقة السورية، يقضي «بانسحاب الجيش الإسرائيلي من الجنوب وإحلال قوات دولية بدلاً منه». وتابع، إذا أرسل العالم قوات دولية للمراقبة في المناطق التي سينسحب منها جيش الاحتلال «يمكن الانسحاب على رغم المعارضة السورية». ونشرت صحيفة «بيغوت» أحرار، البند الرئيسي في خطة «حركة» من أجل الخروج من لبنان، الإسرائيلية التي يتزعمها النائب العمالي يوسي بيلين. وتنص على: أولاً انسحاب الجيش الإسرائيلي على مراحل على أن يحل محله الجيش اللبناني وقوات الطوارئ الدولية. وثانياً قبل سنة من بدء انسحاب الجيش الإسرائيلي تقوم إسرائيل بخطوات تمهيدية عدة منها إقامة أجهزة أمان لحماية الحدود واعداد خطة لإعادة انتشار الجيش الإسرائيلي وتقديم الدعم والمساعدة إلى قوات جيش لبنان الجنوبي، بما في ذلك إقامتها داخل إسرائيل. وثالثاً تلزم الحكومة اللبنانية نشر قواتها على طول الحدود الدولية بالتنسيق مع القوات الدولية، وتنفيذ المنطقة الواقعة تحت نفوذها من قوات «حزب الله». ورابعاً تهدد الولايات المتحدة سورية بغزوات عليها إذا حاولت إفشال المبادرة.

■ اقترح وزير الأمن الداخلي الإسرائيلي أفينور كهلاني، إقامة منطقة مدنية معزولة السلاح، في هضبة الجولان السورية المحتلة على مدى جيلين كاملين يمكن إسرائيل بعدها أن تنكسر بان لا حاجة إلى بقاء جيشها فيها. وقال كهلاني في تصريحات للاداعة الإسرائيلية: «يمكن إقامة منطقة مدنية معزولة السلاح في هضبة الجولان مع إنشاء وضع تطوير مصالح مدنية مشتركة بين الإسرائيليين والسوريين ودرس إمكان التعايش المشترك بين الجانبين للتأكد من أن السلام حقيقي». وأضاف: «في اليوم الذي يتحقق هذا السلام كما هي الحال بين سويسرا وفرنسا وتتم دراسة هذا الوضع بعد جيلين، يمكن ألا تعود هناك حاجة إلى البقاء في الجولان». وجاءت أقوال كهلاني في وقت احتدم النقاش داخل إسرائيل على أهمية التوصل إلى اتفاق مع سورية للتوصل إلى تقاسم مع لبنان. وهو جند استعداد حكومته لاستئناف المفاوضات مع سورية. وقال: «لم تقل إسرائيل مرة أنها تخلق الباب أمام السوريين ويمكن استئناف المفاوضات معهم والسؤال كيف يتأتى ذلك وكذا من الزمن يستغرق حتى تبدأ». وشدد كهلاني، وهو زعيم حزب «الطريق الثالث» الإسرائيلي في الوقت نفسه على «الأهمية البالغة، لتلويجود الإسرائيلي في الجولان المحتل مشيراً إلى «التقسيم الإسرائيليين في الرأي على مسألة الانسحاب الإسرائيلي من الجولان».

حزب الله يعلن «أنباء سارة» قريباً عن «السرايا اللبنانية» القوات الدولية مستعدة لتنفيذ مهماتها بعد الانسحاب

□ بيروت - «الحياة»

■ أكد الخاطف الرسمي باسم القوات الدولية العاملة في جنوب لبنان تيمون غوكسيل «استعداد هذه القوات للقيام بمهامها المطلوبة في حال انسحاب القوات الإسرائيلية من الشريط الحدودي المحتل». وقال: «لم يحدثنا أحد في الانسحابات الإسرائيلية الأخيرة والمتعلقة بالقرار الرقم ٤٢٥، وكل ما نسمعه من وسائل الإعلام فقط، وضد على أهمية زيارة الأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان للبنان». وطلب غوكسيل جاء بعد لقائه في صور مسؤول منطقة الجنوب في «حزب الله» الشيخ نيل قاروق الذي أكد أن «إسرائيل تريد الخروج من ضواحي المقاومة لا من الجنوب». ورأى أن «المقاومة لا تتأثر بما يثار، وهي مستمرة في نشاطها الطبيعي وترصد المؤشرات الميدانية والسياسية». واعتبر أن «المقاومة ليست محتبة بإيجاد حلول لشكالات الاحتلال الإسرائيلي. فقرارها أن تبقى هذا العدو في دائرة الهزيمة وترغمه على الانسحاب من دون قيد أو شرط». وقال «إذا كان رئيس حكومة إسرائيل بنيامين نتانياهو

■ انتقد مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ محمد رشيد قباني مشروع قانون الزواج المدني في لبنان، وانتقد العلمانية في حدة، معتبراً أن لبنان بلد إسلامي - مسيحي يلتزم قيم المسيحية والإسلام ويحصر على الأسرة والأخلاق الأسرية التي يوصي بها الدين السماوي». وقال المفتي قباني، في حلة عشية دعا إليها السفير اللبناني في الرياض زهير حمدان في دار السفارة أول من أمس، أن مشروع قانون الزواج المدني، «تحتلتي لبنان ولاسرة فيه ولاخلق». ولفت إلى أن «دولة شرقية تعتمد العلمانية تجنح في الوقت الحاضر إلى التعاون مع إسرائيل، وإن العلمانية تضعف مناعة الأمة في وجه أعدائها الصهيانية».

تضمن إلغاء محطات وتحالفات مع شركات عالمية الحوت عن «ميدل إيست» شبكة جديدة توفر ٢٠ مليون دولار

□ بيروت - دانيال الضاهر

■ أعلن رئيس مجلس إدارة شركة طيران الشرق الأوسط، (ميدل إيست) محمد الحوت في أول مؤتمر صحافي عقده بعد انتخاب مجلس الإدارة الجديد قبل شهرين أن «الشركة أقفلت إقامة شبكة خطوط جديدة أقفلت على الأقل على مدى السنوات الثلاث المقبلة وإقامة تحالفات مع شركات طيران عربية وعالمية لتأمين استمرار التواصل». مؤكداً أن «هذه الخطة ستحقق وفراً بقيمة ٢٠ مليون دولار في موازنة الشركة». وقال أن «مجلس الإدارة تبني إقبال خطي كاثو في أفريقيا والبحرين وهو قرار متخذ سابقاً، وقرر وقف خط كواكابلور - سيني والاستعاضة عنه بتحالف مع شركة ماليزيا أزيان». وأضاف أن وقف الرحلات ترحيباً بين أواخر آذار (مارس) الجاري وحزيران (يونيو) المقبل إلى بروكسل وبرلين وكوبنهاغن، وسيستمر التواصل مع هذه المحطات عبر تحالف جناري مع «سويس ار» أو «لوفتهانزا» ووقف الرحلات إلى بوخارست والاستعاضة عنه بالتكيز على استبدال كثافة ترائيت تجمع بين أوروبا الشرقية وبيروت. وفي المقابل، سيسير خط بيروت - بومباي، أما خط بيروت - ساوبولو فسيستوقف في نهاية المطاف. وأكد الحوت أهمية اتخاذ القرار في أمور كثيرة منها ما يتعلق بالهيكلة الإدارية، مشيراً إلى «قرار اتخذته يقضي بالاستغناء عن ١١ موظفاً من أصل ٢٣ في محطة الولايات المتحدة الأمريكية، لأن ثلاثة منهم في مطار كينيدي ينتقلون طائرة «ميدل إيست» منذ العام ١٩٨٥. وهذا القرار سيحقق وفراً قيمته ٧٠٠ ألف دولار في موازنة السنة المقبلة. وستنقل إلى محطات أخرى».

■ نقذت النيابة العامة اللبنانية مذكرات القبض الصادرة على الرائد المتقاعد في الجيش اللبناني كبتل الحايك المدعى عليه في قضية اغتيال الرئيس رشيد كرامي، وأحالته على المجلس العتلي. كذلك نقذت مذكرات القبض الصادرة عليه من المحكمة العسكرية بجرم التعامل مع إسرائيل وأحالت أربعة موقوفين على المحكمة العسكرية أحدهم مشيم باقيدام بأعمال إرهابية وإنان مشيمان بالتعامل مع إسرائيل. فيما نيمة الثالث الفرار من السجن وأحالت الموقوفين الآخرين على المحاكمات تبعاً للمذكرات الصادرة عليهم. وسيقالون إلى امكة مجامعتهم أو التحقيق معهم

مذكرات توقيف لمفرج عنهم من سورية

□ بيروت - «الحياة»

■ ذكرت أن جلاء الموقوفين كانوا من الذين أطلقوا من السجون السورية. ولم تفرج السلطات اللبنانية عنهم لصنوع مذكرات توقيف في حقهم. من جهة أخرى، قالت منظمة العفو الدولية، في بيان أمس، أن إفراج السلطات السورية عن ١٢١ معتقلاً لبنانياً الأسبوع الماضي خطوة إيجابية إلا أنه يتعين أن تتبعها تعديلات تشريعية جوهرية. ودعا البيان الحكومة السورية إلى «الإفراج عن جميع سجناء الضمير الذين اعتقلوا بسبب معتقداتهم السياسية بعد محاكمات جائرة». كما دعت السلطات اللبنانية إلى أن توفر من أحيلوا أمام القضاء اللبناني، محاكمات عادلة وفقاً للمعايير الدولية واتاحة الفرصة لهم دون أي عراقيل للاتصال بمحاميتهم وأسرهم.

العراق يطلق ثلاثة لبنانيين

■ بيروت - «الحياة» - تلعت وزارة الخارجية اللبنانية أمس أن العراق أفرج عن ثلاثة لبنانيين هم أحمد حيدر جواد حرد وأمين علي باقر رحال وعلي حسين محمد حشاش كانوا معتقلين لدى «أمن» سفير لبنان في عمان وليم جيب الذي أبلغ الخارجية اللبنانية هذه المعلومات أن الاتصالات خارية للأمرح من حين - وكانت نسبة التعتقلين اللبنانيين في العراق عدل محد من وزير الخارجية اللبناني فارس نوز وبشره العراقي محمد سعيد الصحافي الذي رار بيروت في منتصف الشهر الماضي وبموجب معرويات دبلوماسية في بيروت يبلغ عدد المعتقلين اللبنانيين في العراق نحو ٢٠٠. في حين تعترف السلطات العراقية بأربعة فقط

طرابلس : خمسة مشاريع بتمويل سعودي

□ بيروت - «الحياة»

■ أعلن رئيس بلدية طرابلس أحمد سباهي مقابلة البعثة مشروع إعادة تأهيل القصر البلدي وترميمه وتوسيعه كواحد من خمسة مشاريع قدمتها المفلة العربية السعودية إلى المدينة. وقال في مؤتمر صحافي أمس في مبنى البلدية أن السعودية «تقدمت شمة لتنفيذ هذه المشاريع بواسطة الصندوق السعودي للتنمية». وشكر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز

هذا الأسبوع

الوسط

وديع الصافي: الرحابنة عاقرة... لكنهم لم يصنعوني

الوسط

من سيحكم إيران الجمهورية أم الإمارة؟



من سيحكم إيران الجمهورية أم الإمارة؟

وديع الصافي:

الرحابنة عاقرة... لكنهم لم يصنعوني

■ اعتبر نفسي مناضلاً قبل أن أكون مطرباً
■ عبد الناصر كان يحب أغنية «طل الصباح وزقزق العصفور»
■ عبد الوهاب علمني بسخاء وتأثرت به وبأناقته الفنية



من اتفاق «الفرصة الأخيرة» إلى قرار «أقصى العواقب»

الخطة العراقية: رفع الحصار وكسر العزلة الدولية

حرب الخليج التلفزيونية وقعت في... أوهايو!

لبنان: خلاف الحريري وجنبلاط بين رياح التغيير الدولي والسقف السوري

٢٠ عاماً على الاجتياح الاسرائيلي وصدور القرار ٤٢٥ جنوب لبنان: جبهة القتال العربية الأخيرة؟

فضائح الموساد: سقوط قناع «الأسطورة»

مصر: الصحافة الصفراء تنتهك «آداب المهنة»

«الفراعنة» يرفعون الهرم الرابع في واغادوغو

اسبوعية سياسية مستقلة تصدر صباح كل اثنين

طائرات استطلاع أمريكية سترسل إلى قطر

□ الدوحة -
محمد المكي أحمد

■ وافقت قطر على استقبال
عسكراً من طائرات الاستطلاع
الأمريكية من طراز «إي-3»
وقال الناطق باسم وزارة
الخارجية القطرية السيد فواز
القطبي في مؤتمر صحافي أمس
أن هذه الموافقة جاءت خلال
الاتصال الهاتفي الذي تلقاه أمير
قطر الشيخ حمد بن خليفة آل
ثاني من الرئيس بيل كلينتون
أخيراً، وفي ضوء اتفاق
التعاون الدفاعي وقعه البلدان عام
1993.
ولم يوضح الناطق عسكراً
الطائرات أو الفترة التي ستراعى
خلالها في قطر. لكنه قال إن اتفاق
التعاون العسكري يتضمن
«زيارات عسكرية وبرامج تدريب
للمعدات»
وأكد أن قطر قدمت 25 مرة
السنة إلى ذلك أوضح الناطق أن
زيارة أمير قطر لأمير الكويت
اجتماع وزراء خارجية الدول
الإسلامية في الدوحة، منتصف
الشتاء الجاري.
وأكد أنه يامل خيراً لمستقبل
العلاقات القطرية - المصرية.
وكرر أن زيارة الشيخ حمد
للإمارات «مستحق والامر متوقف
على توافر المواعيد» وتابع أنها
«تصب في خانة العلاقات الطيبة
بين البلدين»
وأكد أن زيارة أمير الكويت
الأسبوعية وأن الموعد الجديد لم
يحدد بعد.
وعبر عن ترحيب بلاده بقرار
مجلس الأمن الموافقة على الاتفاق
بين الأمم المتحدة والعراق.
وشدد على أن الدوحة «تؤيد
كل قرارات مجلس الأمن بما فيها
مطالبة إسرائيل بالخروج من
الأراضي العربية المحتلة».

بغداد تتهم الكويت بنسف التقارب مع دول الخليج

■ بغداد - أ ف ب - رويترز -
اتهمت صحيفة عراقية الكويت
أمس بنسف التقارب بين العراق
والدول الأخرى الخليجية، وأكدت
أن بغداد لا تدري ماذا تفعل
لإثبات نياتها السليمة إزاء
الكويت.
وكان وزراء خارجية دول
مجلس التعاون الخليجي دعوا
العراق في ختام اجتماعهم أول
من أمس إلى اتخاذ الخطوات
الضرورية لإثبات نياتها السليمة
تجاه دولة الكويت ودول المنطقة،
قولا وعملا بما يحقق الأمن
والاستقرار لكل دول المنطقة.
وتحت صحيفة «بابل» التي
يُشرف عليها عدي نجل الرئيس
العراقي صدام حسين، في الوقت
الذي تصاعدت المخابرات الإيرانية
من الأشقاء العرب في الفترة
الأسبوعية، بل حكام الكويت
محاولات بانهاء كل قديم
مستمرين علاقاتهم مع دول الخليج
المحدة، لوقف تفاعل الإشقاء في
دول الخليج وتواصلهم مع
الاشقاء أبناء العراق.
وتابع، لا تدري ماذا يفعل
العراق لإثبات نياته السليمة إزاء
الكويت، وتكررت بان العراق
اعترف بالكويت ويسعى إلى
تسوية المشكلات العالقة معها.
وكررت أن العراق لا يحتجز
أي أسير كويتي وأن مشكلته
المستحقات التي وضع العراق يده
عليها أثناء غزوه الكويت في
1990.
وأكدت صحيفة «الشورى»
الناطقة باسم حزب البعث الحاكم
في العراق أن هذا البلد «لا يريد
ولم يرد في يوم من الأيام أن يكون
مصدراً قلقاً ودعراً لإثارة الكويت
وغيرهم من أبناء الأمة العربية».
العراق أعلن مرات رغبته في طي
صفحة الماضي وفتح صفحة
جديدة وبناء تضامن عربي.
وأشارت إلى أن الكويت باتت
تواجه «إبترأزاً أميركياً مالياً
وسياسياً ونفسياً»
وكررت الدعوات العراقية إلى

فيديري في الرياض يناقش «الشراكة الاستراتيجية»

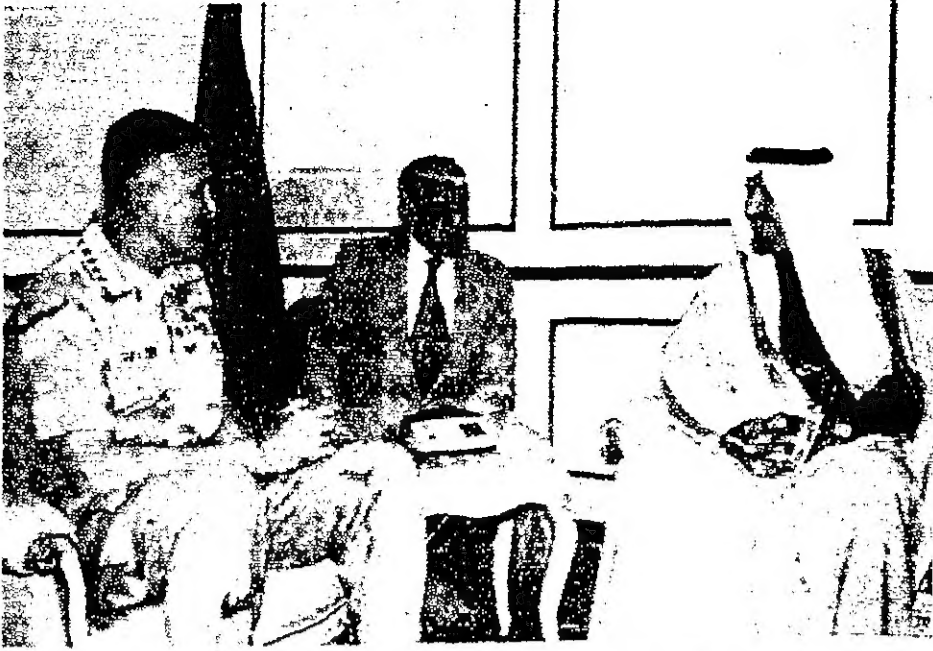
□ الرياض -
جاسر الجاسر

■ وصل إلى الرياض مساء
أمس وزير الخارجية الفرنسي
هوبير فيديري، وستقابل اليوم
الأمير عبدالله بن عبدالعزيز
العهد السعودي نائب رئيس
مجلس الوزراء، ثم الأمير سلطان
بن عبدالعزيز النائب الثاني
لرئيس مجلس الوزراء وزير
الدفاع والطيران السعودي.
وقالت مصادر في السفارة
الفرنسية في الرياض أن
المحادثات ستتركز على «الشراكة
الاستراتيجية» بين البلدين
والتنسيق بينهما حيال القضايا
التي تهمهما المشترك، ويعقد
وزير الخارجية السعودي
سعود الفيصل جلستي محادثات
مع نظيره الفرنسي اليوم،
تتناول تعزيز العلاقات
السياسية والاقتصادية والثقافية
والتعاون في سبل إحياء عملية
السلام وقضايا المنطقة.

سفينة حربية إيرانية تغادر جدة اليوم

□ جدة - عمر جستنيه

■ قالت مصادر دبلوماسية
إيرانية في جدة أن سفينة حربية
إيرانية وصلت إلى ميناء جدة
قبل ثلاثة أيام تقوم بزيارة ودية
للسعودية. وقالت المصادر
«الحياة» أمس أن عدد أفراد طاقم
السفينة يصل إلى 400 فرداً
غالبية منهم عسكريون وأن أفراد
الطاقم أموا مناسك الحجامة.
ويتوقع أن تغادر السفينة المياه
الإقليمية السعودية اليوم، وقال
القنصل الإيراني في مدينة جدة
موسى طباطبائي أن «زيارة
السفينة الإيرانية تأتي في إطار
التقارب والتعاون بين البلدين».



الأمير سلطان بن عبدالعزيز يستقبل الجنرال هنري شيلتون (أ ف ب)

الأمير سلطان يستقبل رئيس الأركان الأميركي

□ الرياض، الكويت - «الحياة»

■ استقبل النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء
السعودي وزير الدفاع والطيران الأمير سلطان بن
عبد العزيز في مكتبه في قاعدة الرياض الجوية
أمس، رئيس هيئة الأركان المشتركة الأميركية
الجنرال هنري شيلتون، الذي توجه لاحقاً إلى
الكويت.
وأفادت وكالة الأنباء السعودية، أنه تمت خلال
الاجتماع مناقشة عدد من الأمور محل الاهتمام
لشركاء بين البلدين الصديقين، وحضر الاجتماع
مساعداً وزير الدفاع والطيران للشؤون العسكرية
محمد صالح الحمار ورئيس هيئة الأركان العامة
السعودية الفريق أول الركن صالح علي المحيا
والنائب العام لخطوط ووزير الدفاع الفريق علي محمد
الخطيف واللواء الطيار الركن بنهر الفصيل رئيس
المستشارين في مكتب الأمير سلطان، ومساعداً
السفير الأميركي لدى المملكة وأعضاء الوفد المرافق
لشيلتون.
وجند شيلتون في ختام زيارته للسعودية أمس
قول وزير الدفاع الأميركي وليام كوهين الجمعة
الماضي: «سنواصل في الولايات المتحدة إجراء
مشاوراتنا الوثيقة وسنعمل على مشورة المملكة
عبر السفارة السعودية وصداقتها في تعاملاتنا في
المنطقة»
وقال إن زيارته للسعودية أتاحت له «التشاور مع
القيادة السعودية في شأن قضايا ذات اهتمام

شيخ زايد في الكويت

■ اختتم اجتماعه في الرياض
وأعرب عن أمله بأن تشهد
العلاقات الإيرانية في نفس
والتي سيزرت مع تولي قطر
سيد محمد بن ثاني
إيران. وجند ترحيباً من
التعاون بانفاق العراق على
المتقدمة، وقال إنه يمتدح
زايد في تطورات المنطقة ما
الأزمة الأخيرة وسيرة
التعاون.
ونكر مصدر مأنون له في
ظلي أن رئيس دولة الإمارات
مع صباح الأحمد في مجلس
الجنس، والسبل الثقيلة
في إطار العمل الثقافي
تحقيقاً لمواهب شعوب
بولينا، وشبابه نظير
قصة الكويت، وفصل
الإنجازات، أنقل صباح الأحمد
أمس من أبو ظبي إلى
اجتماع إلى الشيخ حمد
راشد المكتوب في كتابه
وشاولاً القضايا ذات
بمسيرة مجلس التعاون
الوضع في المنطقة، ووجه
الحسن لتعزيز السلام
في الخليج.

يل استجوابه

■ موقفه أمام النواب
قال: ليس هناك ما يلقى
ونكر النائب الكويتي
الخطأ، وهو أحد النواب
الذين سيجدون الوزير
أهم بامتياز، بـ «وشح
منهم النواب، ونحن لن
بالجمهور الذي سيشهد
الجلسة، ليس يستأجر
الوزير، في شخصه
أن يضع الجسدية
من مسؤولياته».

طائرات في دول الضد

■ وبعد الوهاب البارز
يضيء
أن اللجنة وافقت على إرسال
باني الأيرفي - العربي لشركائه
ده في العاصمة الأردنية
بان مجلس الآلة كالم كالأشعة
التي استغاثت بها من
الذين سبب مواقف حكومات
من العزو العراقي للكويت
شأنه أن خلال جلسات
يضيء إلى أن مثل من
الكويتيين عن العمل
إراق فرصة كبرى في

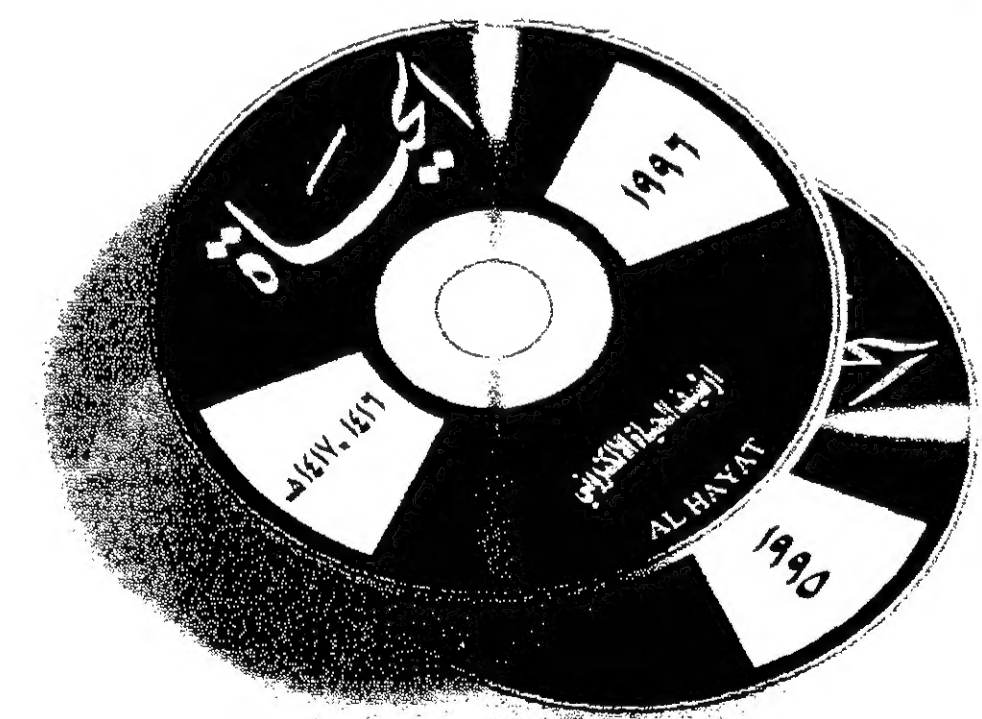
وفر الوقت والجهد واعتمد الأسلوب العصري في استرجاع المعلومات

معلومات الحياة بين يديك في لحظات

أرشيف جريدة الحياة الإلكتروني في خدمة القراء

AL HAYAT on CD ROM

١٩٩٥-١٩٩٦



- يُغنيك عن حفظ قصاصات الصحف، ويريدك من
مقابع القص واللصق والتصنيف والترتيب. يوفر
عليك ثمن الوقت والتصوير والمساحات المطلوبة
لوضع الملفات.
- تصنيف جغرافي أوتوماتيكي لمائة دولة بما فيها
البلدان العربية وبلدان الاتحاد الأوروبي والولايات
المتحدة وبعض الدول الآسيوية والأفريقية ودول
أميركا اللاتينية.
- تصنيف موضوعي حسب صفحات «الحياة» عام
أخبار - اقتصاد - رياضة - سيارات - علوم -
كوميوتر.
- نظام إسترجاع يُتيح لك البحث عن المعلومات في
نصوص الوثائق، بواسطة العناوين والكتابات
والكتابات الدالة (الحياة الاقتصادية)، والتاريخين
الميلادي والهجري وأرقام الأعداد والصفحات.
أكثر من ذلك، فإن نظام الإسترجاع المستخدم يسمح
لك بتدوير النصوص المسترجعة وإعادة حفظها
بالشكل الجديد في الملف الذي تختاره.
- سهل الإستخدام مع إمكانية إستعمال أدوات
البحث البوليانية (Boolean Operators) (مع،
بدون، أو) ضمن حقول البحث ضمن الوثيقة.
- الإصدار السنوي سيحتوي على كل ما نُشر
١٩٩٥.

مستلزمات التشغيل:

- كومبيوتر ابل مكنوتش مع سواقة اقراص ليزر (CD ROM DRIVE)
- ٨ ميجابايت رام (RAM)
- نظام تشغيل ٧.١ وما فوق مع عدة اللغة العربية
- ٤٠ ميجابايت على القرص الصلب (Hard Disk)

لزيادة المعلومات الاتصال بـ:

الدكتور عماد بشير
AL HAYAT PUBLISHING CO
KENSINGTON CENTRE,
66 HAMMERSMITH ROAD,
LONDON W14 8YT
Tel: 0171-6052084
Fax: 0171-5714215

«صديق للعرب» يرأس أكبر مؤسسة ثقافية في إيران

□ طهران - غسان بن جدو

■ أنتخبت الشورى العليا لـ «رابطة الثقافة
والعلاقات الإسلامية» آية الله محمد علي تسخيري
رئيساً للرابطة للسنوات الثلاث المقبلة، وسيكون في
الوقت نفسه ممثلاً لرشد الجمهورية الإسلامية في
هذه المؤسسة الخشنة التي تتولى الإشراف على كل
المستشاريات والمراكز الثقافية الإيرانية في نحو ٨٠
بلداً، ويضطلع بتسيير هذا الموقع منذ تأسيس
الرابطة قبل ثلاث سنوات. وساد أخيراً اعتقاد بنوع
استبداله كونه يعتبر أحد القريبين إلى كبار
المحافظين وأعلن تأييده رئيس البرلمان حجة الإسلام
علي أكبر ناطق نوري في الانتخابات الرئاسية العام
الماضي.
وعلى رغم أن تسخيري يعد من القريبين جداً إلى
الرئيس آية الله علي خامنئي، ويتولى منصب
مسؤول العلاقات الدولية في مكتب قيادة الثورة،
والإمامة العامة لـ «المجمع العلمي للأهل البيت»، إلا أن
تعيين الدكتور عطاء الله مهاجراني على رأس وزارة
الثقافة والإرشاد الإسلامي في الحكومة الجديدة،
عزيز الشوقيات باعفاً تسخيري من منصبه. ونشرت
صحف إيرانية أخيراً أن بين من كانوا مرشحين لهذا

طبوعاتكم

Quickmi

Unit 24, Bow Ind
Tel: 44-181-4533 C

موفد الأمم المتحدة الى الصحراء يجري محادثات في موريتانيا

الرباط - إقبال الهامي

■ أجرى موفد الأمين العام للأمم المتحدة الى الصحراء الغربية تشارلز دانبار امس محادثات في نواكشوط مع الرئيس معاوية ولد سيدني أحمد الطابع وعدد من كبار المسؤولين ركزت على درس تطورات ملف الصحراء الغربية في ضوء الأعداد المستقاة تقرير المصير المقرر في السابع من كانون الأول (ديسمبر) المقبل.

كذلك زار دانبار مكتب الأمم المتحدة في زويرة في شمال موريتانيا حيث من المقرر ان تستأنف عملية تحديد الهوية نهاية الأسبوع الجاري بعد ان توقفت في مختلف المكاتب الخاصة بتسجيل المصيرين من اصول صحراوية. وقالت مصادر «المنورسو» في العيون لـ «الحياة» امس ان زيارة دانبار لموريتانيا تهدف أساساً الى إجراء تقييم لسياسة عملية تحديد الهوية والمشاكل المرتبطة بأعمال التسجيل، وتأتي لتكمل سلسلة الاتصالات التي يقوم بها منذ وصوله الى الصحراء الغربية في التاسع من شباط (فبراير) الماضي مع الأطراف المعنية بخطة السلام.

وأضافت ان ازمة الزيارة تكمن في انها ستكون حلقة مشاورات لينة يهدف من وراءها دانبار الى وضع صورة دقيقة للأوضاع يعتقد عليها في تجاوز (مشاكل) الطروحة ميدانياً والفصل في الاحتجاجات المتوالية للقبائل

الجزائر: فتح تحقيق في ملاسات قتل الشرطة موظفافي الجمارك

■ الجزائر - «الحياة» - أعلن المدير العام للأمن الجزائري علي تونسي تشكيل لجنة تحقيق في ملاسات مقتل أحد رجال الجمارك وإصابة شرطيين في ميناء بجاية (شرق) ليلة السبت (الاحد)، وذلك بعد صدور بيان من وزارة المال تعلن فيه إحالة القضية على النيابة العامة وإعلان نقابة الجمارك تضامناً مع ضحايا الحادث.

وأوضح السيد تونسي ان الشرطة تحركت بناء على معلومات تفيد بوجود جرمي مسلح في ميناء بجاية وان عملية تجريده من السلاح نفذت بطريقة سرية. ونقلت عنه صحيفة «الوطن» ان قراراً اتخذ بمصادرة سلاح رجال الجمارك لكن القرار نفذ بطريقة خاطئة.

وامتدح (أ ف ب) رجال الجمارك منذ الاحد عن العمل في اضراب مفتوح، حتى بقي الضوء على ملاسات الحادث. وشمل الاضراب مرافق بجاية والجزائر وسكيكدة وقسنطينة التي أصبحت بالشلل.

وتحقت النيابة العامة في بجاية تحقيقاً بينما توجه المدير العام للجمارك إبراهيم شعيب شريف الى مرافق بجاية.

واستنداً الى نقابة الجمارك فإن الصحفي محمد نبيل بركان (TV عاماً) قتل برصاص شرطي اطلق عليه النار عمداً وأصابه بـ ١٢ رصاصة.

واشارت النقابة الى ان الصحفي رفض تسليم سلاحه لرجلي الشرطة قبل ان يتلقى امراً من رئيسه. وتكررت ان رجال الشرطة داموا في اليوم نفسه مرافق العاصمة وبجاية وسكيكدة بصاروخ سلاح رجال الجمارك بعد معلومات افادت ان العديد منهم يحملون سلاحهم خارج الخدمة.

وتزامن اضراب الجمارك مع اليوم الاحتجاجي لعمال قطاعات الصناعات الحديدية في الرويبة والذين يشكلون ما بين ١٣٥ ألفاً و ١٥٠ ألف عامل. وعرفت الرويبة (شرق) المحافظة (الجزائر) شللاً تاماً امس.

على صعيد آخر، تكررت أجهزة الأمن الجزائرية امس الاثنين ان مجموعة مسلحة قتلت أربعة أشخاص ليل الاحد - الاثنين في قرية بريان القريبة من الطارف (أقصى الشرق الجزائري). وأضافت ان «عملية بحث واسعة، بدأت لكنها لم تعط اي تفاصيل عن ظروف مقتل الأشخاص الأربعة».

وبهذه المجرزة الجديدة التي تعتبر السابعة منذ الجمعة في مسلسل العنف الدائر في الجزائر يرتفع عدد القتلى الى ٣٦ شخصاً، في وقت تواصل فيه الجيش عملياته لطرد الاسلاميين المسلحين في الجنوب والجنوب الغربي من البلاد.

الحياة: تحاور الرجل الثاني في 'جيش الانقاذ' الاتصالات مع الحكم الجزائري محصورة بالجانب الأمني

□ لندن - كميل الطويل

الهدنة، فما هو رديك على هذا التفي، وهل تحصل اتصالات بالمثل بين الجيش الجزائري وجيش الانقاذ؟ وفي حال كان الجواب بنكيد وجيد الاتصالات، هل يمكن ان نستنتج ان ثمة خلافاً داخل السلطة حيال التعامل مع «الانقاذ»؟

■ ان بيان الجيش الاسلامي للانقاذ المؤرخ في ٢١ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٧ الذي نشر في وسائل الاعلام الرسمية ليليل قاطع على وجود اتصالات بين قيادته والسلطة. اما في ما يخص الجزء الثاني من السؤال فالذي اعتقده هو ان لا فرق بين الجناح السياسي والجناح العسكري في مثل هذه القضايا المصيرية، والذي يريد السير ضد هذه القناعة - العودة الى السلم - سيتجاوزها الشعب الجزائري.

● بالنسبة الى الوضع الأمني، حصلت قبل في بداية شهر رمضان الماضي مجازة موهلة في ولاية غليزان. فهل يمكن ان تعرف من وراء هذه المجازة، خصوصاً ان بعض المظلمات افاد ان كتيبة من «الجماعة الاسلامية المسلحة» هي من نفذتها؟

■ اعتقد ان الذي يقف وراء هذه المجازة، بغض النظر عن الاسماء والعناوين، هم أعداء الانتصارات التي حققها الشعب الجزائري المسلم في الانتخابات التشريعية عام ١٩٩١، وكذلك أعداء السلم الذي أصبح مطلب كل الخيرين داخل الجزائر وخارجها.

● ترد ان مواجهات حصلت بين جيش الانقاذ والجماعة الاسلامية المسلحة في غرب الجزائر. فما هي حقيقة العلاقة بينهم وبين هذه الجماعة؟

■ ان موقفنا من الجماعات الاسلامية المسلحة الموجودة عند الخطأ والتجاوز.

● تنهم اوساط عديدة السلطات الجزائرية بالتوقيف وراء العديد من المجازات التي تشهدها البلاد، وهي اتهام تنهيه الحكومة. فهل تعتقدون حقاً ان الجيش الجزائري منطوق في المجازات؟

■ نحن من خلال هذه الهدنة نسعى الى الوصول الى الحقائق المجهولة في هذا الصراع الدائر في الجزائر والتي ستكشفها الأيام.

● يتربد ان المواجهات بين الجيش الاسلامي والسلطة تتلخ بالجناب الأمني فقط وتستبعد الجانب السياسي. فما حقيقة ذلك؟

■ ان كان كذلك فهو مرحلي فقط يدخل في استراتيجية عامة لحل الأزمة الجزائرية من منطلق وقف النزف الدموي أولاً ثم تلك المجازات الأخرى.

● تقول السلطة واطراف سياسية ان الجبهة الاسلامية للانقاذ فقدت شعبيتها وان انصارها تزعموا بين الأحزاب الشرعية المجرية في الساحة، وبالتالي لم يعد لها وجود فعلي في الساحة. فما رديك؟

■ ان الحكم في ذلك سابق لأوانه، ونترك الكلمة للصانين (الافتراء) عندما يفتح المجال امام حرية الاختيار في هذا البلد.

● وما من تبريرك لليل في المستقبل؟

■ الحل الذي نتصوره هو العودة الى وثيقة اول نوفمبر (١٩٥٤) التي جمعنا في مثل هذه الظروف.

أكد الشيخ أحمد بن عيشة، الرجل الثاني في الجيش الاسلامي للانقاذ، الجناح المسلح للجبهة الاسلامية للانقاذ (المظنونة)، وجود اتصالات مع الحكم الجزائري، على رغم التفي الرسمي لذلك. وأقر بان هذه الاتصالات محصورة بـ «الجانب الأمني». وقال بان عيشة في مقابلة مع «الحياة»، هي الاولى له منذ الهدنة في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٧، ان القيادة السياسية لـ «الانقاذ» بما فيها الشيخ عباسي مني، موافقة على الهدنة.

وأرسلت «الحياة» أسئلة الأسبوع الماضي الى بن عيشة، «امير» منطقة غرب الجزائر في جيش الانقاذ، عبر نشره «السبيل» التي تصدر عن «انصار الانقاذ» في بريطانيا، وحصلت على اجوبته، مكتوبة بخط اليد، عبرها أيضاً، وتميزت أجوبته بكثير من التحفظ تمثل في امتناعه عن اتهام اي جهة بالوقوف وراء المجازة، واعتباره ان الحل لازمة يمكن في العودة الى بيان اول نوفمبر (تشرين الثاني) الذي أعلن بدء ثورة جبهة التحرير الوطني ضد الاستعمار الفرنسي.

وفي ما يأتي نص الحوار:

● ماذا حققت الهدنة التي أعلنها الجيش الاسلامي للانقاذ منذ إعلانها في تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٩٧؟

■ حققت الهدنة حتى الآن مجموعة من المصالح التي نعتبرها شرعية، منها:

١- عودة الأمن الى الشعب الجزائري بقرب عودة السلم الى البلد.

٢- حققت قدرة الجزائريين في اماكن وجود حل لمشاكلهم من داخل الجزائر.

٣- حققت أيضاً تحقيقاً أصلياً لصيغة الجيش الاسلامي وقدرته على النفاذ بكل صدق عن اختيارات الأمة.

٤- بينت هذه الهدنة المجرمين الحقيقيين في هذا البلد منذ انقلاب ١٩٩١.

■ أثارت الهدنة منذ إعلانها تساؤلات في اوساط الاسلاميين. إذ عارضها بعضهم وأيدها بعض آخر. فما هو تفويضك للهدنة داخل التيار الاسلامي المسلح؟

■ لصدع الله ان غالبية الكشاكش الجهادية الحرة ابركت في فترة وجيزة المصلحة الشرعية من هذه الهدنة. ولذلك ما زالت بيانات الموافقة على هذه الهدنة متتالية.

■ يقال أيضاً ان الهدنة لم تلق تقيداً في اوساط بعض قادة الجناح السياسي لـ «الانقاذ»، وان للشيخ عباسي مني والشيخ عبدالقادر حشاني تحفظات عنها. فهل تريد القيادة السياسية لـ «الانقاذ» منة الجناح المسلح.

■ ان المصلحة الشرعية من وراء الهدنة التي أعلنها الجيش الاسلامي للانقاذ كانت وما تزال قناعة لدى كل الخيرين من أبناء هذه الشعب وعلى رأسهم شيوخ الجبهة الاسلامية للانقاذ. وخير دليل على ذلك رسائل الشيخ عباسي مني لينا وبينان شيوخ الجبهة المرفج عنهم.

■ نفت الحكومة لجزائرية في أكثر من مرة ان تكون السلطة الجزائرية تفاوضت او أجرت اتصالات مع جيش الانقاذ، لإعلان

موريتانيا: ناصريون انسحبوا من الحزب الحاكم ينضمون الى حزب معارض

□ نواكشوط - الشيخ بكاي

■ «المستقلون» (انصار ولد داداه) والمركسيون السابقون، والإفريقية السود، وكانت جماعات أخرى تنضوي تحت لواء الحزب لكنها انسحبت خلال الأعوام الأخيرة.

ويقول عارفون بشؤون الأحزاب السياسية الموريتانية ان أسباب اعتراض المركسيين على الانضمام يعود من جهة الى التناقض التقليدي بين الجماعة اليسارية وبين موقفها من الحزب، وهناك من يرى ان الانضمام الى الحزب يعرضها لخطر الانحلال، ومن جهة ثانية الى التناقض بين مكونات حزب ولد داداه، خصوصاً بين رئيس الحزب والمركسيين.

ويعتقد ولد داداه الذي انضم الى تجمع المعارضة الذي يرأسه الآن في شكل متأخر على شخصيات سياسية يقبلن مسطرة ومؤيدة للحزب الذين لا يتفقون الى جماعات سياسية تكونت قبل تشكيل الحزب.

على قبول الناصريين في الحزب. وعلى أعضاء الحركة رفضهم قبول المجموعة بالقول ان الناصريين كانوا مسؤولين عن أعمال القمع التي طاولت الموريتانيين السود خلال نهاية الثمانينات وبداية التسعينات، بحكم انتماء المجموعة في تجمع المعارضة، الوجود المكثف للناصرين في الادارة وجهاز الأمن في تلك الفترة.

وقال عضو في «اتحاد القوى» مؤيد لولد داداه لـ «الحياة» ان المركسيين «وجهوا» بان هذه الاتهامات غير صحيحة وبان وراء الاعتراض اسباباً غير موضوعية.

ويعتقد ان المركسيين سينسحبون فعلاً من الحزب، وهناك من يحاول محاولة للعودة الى التحالف مع الرئيس الموريتاني معاوية ولد سيدني أحمد الطابع.

ويشكل «اتحاد القوى» من جماعات سياسية غير متجانسة هي

فيما قادت مفاوضات بين تجمع المعارضة الرئيس في موريتانيا، «اتحاد القوى» والديموقراطية، وجماعة ناصرية منسجمة مع حزب السلطة الى اتمام المجموعة في تجمع المعارضة، قسما من «الحركة الوطنية الديموقراطية، الماركسية» و«اتحاد القوى» لبقول الناصريين.

وقرر المكتب التنفيذي لـ «اتحاد القوى» الديموقراطية، الذي يقوده أحمد ولد داداه امس، قبول أعضاء «التنظيم الوحدوي الناصري» (السايق) الذين ينضمون من الحزب الجمهوري الديموقراطي الحاكم أعضاء بعد مفاوضات استمرت نحو شهرين. وخلال مناقشة القرار انسحب ممثلو «الحركة الوطنية الديموقراطية» (الماركسية سابقاً) من اجتماع المكتب التنفيذي احتجاجاً

«الذي يشعر انه اجريت معه مشاورات كاملة، ورفض اكهات ايجابية» عن أسئلة في شأن ما اذا كان تفه تقرير الحياة، بان انان لم يكن على علم مسبق، بقرار بطل إرسال فريق من ٥٠ مفتشاً ليرأسه سكوت ريتز. يعني ان انان كان جزءاً من القرار ولعب دوراً في اتخاذ القرار. وقال تكراراً «قلت كل ما لدي قوله عن هذه المسألة».

وبدا وزير خارجية العراق السيد محمد بيجيد الصحفي امس اسبوعاً من المحادثات مع الإمارة العامة في شأن صفقة النفط للنفذاء والدواء.

واسعدت الأمين العام لقيام بزيارة لوانشطن غداً الأربعاء. وقال الناطق باسمه ان السبب الرئيسي لزيارته هو «البحث في مشكلة التفاهم التي وقعها مع العراق، وزاد الناطق ان هدف كوفي انان هو المساعدة في حشد الدعم السياسي للمنكرة».

كذلك من المتوقع ان يصل الى بغداد نهاية الأسبوع الجاري المبعوث السياسي للأمم العام، السفير بركاش شاه، الذي كلفه انان ان يكون ممثلاً في بغداد.

والتي واشنطن اعتبر مسؤول في البيت الأبيض امس ان ما قاله الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان عن ان اي ضربة للعراق تستلزم مشاورات في مجلس الأمن لا يتعارض مع ما تقوله ادارة الرئيس بيل كلينتون مؤكداً ان واشنطن تتشاور باستمرار مع أعضاء المجلس. وقال ان ما أعلنته الحكومة الامريكية هو ان لديها الصلاحية بموجب قرارات مجلس الأمن لاستعمال الخيار العسكري اذا لم تنقذ بغداد بالقرارات الدولية وبمذكرة التفاهم في شأن عمل المفتشين التابعين للجنة اونسكوم.

وأضاف المسؤول رداً على تصريحات انان الاحد الماضي، «نعتقد انه لدينا الصلاحيات للتحرك على أساس قرارات مجلس الأمن التي أعطتنا السلطة للقيام بذلك». وفي وقت لاحق صرح الناطق باسم البيت الأبيض مايك ماكوري لدى سؤاله عن تصريحات انان لدينا وجهة نظر أخرى وهي في غاية الوضوح ومعروفة جيداً.

وكان الناطق باسم وزارة الخارجية جيمس روبن صرح في أوروبا بان الآن لا مانع لدى الادارة في التشاور مع أعضاء مجلس الأمن دون ان يعني ذلك ان الضربة العسكرية تستلزم قراراً مؤيداً لها من المجلس.

ووصف المسؤول في البيت الأبيض عمليات التفتيش الدولية التي تجري حالياً في العراق بأنها تسير بشكل جيد دون مشاكل. الامر الذي يشكل سبباً رئيسياً للمضي في عمليات التفتيش ومراقبة تعاون العراق مع لجنة اونسكوم، وقال «ان الأمور تسير بشكل جيد وأمامنا طريق طويل لنقطعه».

تفتيش المواقع الرئاسية

تمة الصفحة الأولى

والمنير العام للوكالة الدولية بتعيين رئيس الفريق المعني بكل عملية تفتيش، كما ان لها صلاحية اتخاذ القرارات لجهة المهام الموكلة في عمليات تفتيش المواقع الرئاسية. استناداً على كل عملية على حد.

كذلك ستكون لديهم صلاحية تحديد مناطق دخول أي من المواقع «وموعد» ذلك وإبلاغ الحكومة العراقية عند الإقرار الذين يضمهم كل فريق وعند الدبلوماسيين المرافقين لهم.

وسيقدم رئيس اللجنة الخاصة السفير ريتشارد بيلتر تقرير المفوض العام للمجموعة الخاصة إلى مجلس الأمن «عبر الأمين العام» ومن المتوقع ان تبدأ عمليات تفتيش المواقع الرئاسية في غضون اسبوعين.

وبغابر المفوض العام نيويورك ليل الاثنين ليلصل بغداد يوم الأربعاء. ويعرف ان مهمته محصورة بالمواقع الرئاسية العراقية.

وأعلن الناطق باسم الأمين العام فريد اكهات ان الفريق الذي يرأسه الأميركي سكوت ريتز والذي يقوم بتفتيش المواقع الرئاسية، استلزم من تفتيش ثمانية مواقع حتى الآن «وقد سيج للفريق تفتيش هذه المواقع».

واكد اكهات ان اعلاته ان «مشاورات كاملة» تمت بين الأمين العام كوفي انان والسفير ريتشارد بيلتر جاء «بتوجيه» من الأمين العام ذاته

محاولة شملت الدعوة الى حل اتحاد كرة السلة. ورافق الجانب ضمن كنف اتحاد كرة السلة على شريعة الإجراءات، بجانب سياسي - طائفي فلما كل ناد الى مرجع سياسية خصوصاً ان انطون شوريري يرأس نادي «الحكمة»، فيما يرأس «الرياضي» هشام جازوي، واعاد جمهورا النابيين على اطلاق مقادير خرج عن المألوف أساساً (الرجع ص ٢٢).

وبينما كان «الرياضي» التقي الاحد بناء على موعد سابق رئيس الحكومة رفيق الحريري فدعا اركانه الى العودة الى الروح الرياضية واستمراجه الأمر لان لا مصلحة لجزر البلد الى اجواء لا علاقة لها بالرياضة، واصل شوريري بالهراوي شارحاً له اسباب الاصرار على مباداة امس، وتعا رئيس الجمهورية الى معالجة بعيدة عن الاجواء المشحونة للخلاف.

والتي الهراوي الوزير عبيد الذي اقترح على مسؤولي النابيين وقبادة اتحاد كرة السلة صباحاً تأجيل مباداة امس، في حضور الأخير العام للأمين العام ريمون روفال، لعرض نتائج الاتصالات ومنها اجواء كل من الفريقين خصوصاً ان الرباط المارونية اتصلت بوزير التربية والرياضة داعية اياه الى عدم التدخل في الشأن الرياضي وترك الأمر للاتحاد.

وكان الاتحاد الذي يرأسه انطون شارتييه ويشغل امانة السر فيه جوزف سعاد رفض اقترح عبيد تأجيل المباداة. وعقد الوزير اجتماعاً السادس مساء مع مسؤولي الاتحاد والنابيين المتنازعين في مكتبه في وزارة التربية.

واكد الوزير عبيد لـ «الحياة» ان تأجيل المباداة «هدفه العمل على تهدئة النفوس لنترك ما يتعلق بالنواحي القانونية والادارية لظاها بعد استمراجه الاتحاد الدولي رايه». وأضاف «ان هدفنا هو الحؤول دون مزيد من الشرخ، وهذا راى كبار المسؤولين في الدولة، والتأجيل موقت الى ان تعود مناخات الرياضة الصحيحة، الى اجواء الملائمة».

وطقت انباء هذا النزاع امس على اخبار الاعلام المرئي والمسموع الذي افرج حيزاً لمطلي الفريقين لشرح وجهة نظرهما، فيما شغل كبار المسؤولين بمقدار لا يقل اهمية عن ترقي وسائل الاعلام انعقاد القمة اللبنانية - السورية الموعدة منتصف الأسبوع من اجل تنسيق الموقف من الطروحات الاممية لتتخذ قرار مجلس الأمن الدولي الرقم ٤٢٥، مشروطاً بجماعات امنية في مقادير الانحساب الاسرائيلي. فضلاً عن المشاورات التي يجريها الحريري في شأن الاقتراحات من اجل مصابر تمويل المشاريع الانمائية وعودة المجريرين.

على صعيد آخر، شهدت مباداة كرة القدم على ملعب «الصفاء» بين «الهومنتن» وال«اخلا» عاليه التي اسفرت عن تعادل الفريقين (١-١). اطلاق نار من جانب أحد عناصر القوى الامنية في ممرجات «الهومنتن» ان اراد ضبط الموقف بعدما تلقف احد المشجعين بعيارات «غير مسموح بها» في حق فريقه، مما يعني ان الحادث جانبي ولا علاقة له بالخلاف الحاصل في لعبة كرة السلة.

طرفا النزاع في كوسوفو

تمة الصفحة الأولى

خالية من اي عقوبات شديدة.

وقال المحرر السياسي لوكالة «تانبوغ»، لانباء البوغوسلافية الرسمية لـ «الحياة» مساء انه لم يصدر اي رد فعل صربي او يوغوسلافي بانتظار وصول غيلبار.

وكانت مجموعة الاتصال التي تضم وزراء خارجية الدول الغربية، اضافة الى منوب روسي، انكرت بلغراد بوجود انتهاء أعمال القمع في الاقليم بحلول ٢٥ الشهر الجاري تحت طائلة فرض عقوبات تجارية تحفظت عنها روسيا الى جانب حظر صادرات الاسلحة والمعدات الى يوغوسلافيا.

وايضا روسيا في اجتماع لندن قيام رئيس الوزراء الاسباني السابق فيليب غونزاليس بوساطة مع بلغراد نيابة عن منظمة الأمن والتعاون في أوروبا.

وفي الوقت نفسه، شهد كوسوفو مظاهرة هي الأكبر من نوعها منذ نزح الحكم الذاتي منه عام ١٩٨٨، فيما رأى المراقبون ان الألبان وصلوا تمسكهم بحقوقهم وترجعوا هذا التمسك بصدوة المجتمع الدولي إلى وضع الاقليم «تحت الانتداب الدولي لفترة انتقالية» حتى يتم التوصل إلى محادثات متكافئة مع السلطات البوغوسلافية.

الامير عبدالله

تمة الصفحة الأولى

العنصري الصربي البغيض». وجاء في بيان مجلس الوزراء السعودي ان الملكة تحتاج باسئ تلك الأحداث المؤسفة التي يقوم بها المعتدون الصرب في إقليم كوسوفو ذي الغالبية المسلمة من عنوان سافر على المسلمين في هذا الاقليم، وطالب المجتمع الدولي بوقف هذا العدوان وإفشال مخططات الصرب العدوانية وحماية المسلمين في إقليم كوسوفو وغيره من اعتداءاتهم المتكررة وضمان الأمن والسلام في الإقليم.

الجنادرية

إلى ذلك قال الأمير عبدالله ان «عمق المملكة العربية السعودية

ايران

تمة الصفحة الأولى

احتجاجاً على قرار «مجلس صيانة الدستور» اقصد عدد من المرشحين المؤيدين لخامني من الانخابات، وتخلل ذلك التجمع صدامات عنيفة مع «الحزب حزب الله» عقد الطلاب المحافظين جمعاً في المكان نفسه امس، ورددوا شعارات نددت بوزير الداخلية وبـ «الليبراليين» و«دعاة ولاية الفقيه»، وحدثت مسؤول قبائي في «مجلس الطلبة الاسلامية» المعروفة بأنها قريبة من البين المحافظ، وانتقد مواقف وزير الداخلية وقراراته، خصوصاً منته ترخيصاً قانونياً للطلبة الرائيكاليين وانصار خاتمي بالجانب الاحتجاجي في مجلس صيانة الدستور، اخيراً، علماً بان جميع الطلبة المحافظين امس عقد أيضاً بعد حصوله على ترخيص قانوني من وزارة الداخلية. ولم تتخلل تجمع امس أية اضطرابات او مواجهات عنيفة. واصرر المجتمعون بياناً شديد اللهجة ضد الوزير، واتهموه بـ «التحيز» السياسي و«الانحياز» الحزبي، وقالوا انه تحول وزيراً للداخلية الى حزب سياسي يسبح بطريقة لاسموية بالتجمعات والتحرركات المناوئة للدستور التي تشوش انحاء الراي العام وتشير اضطرابات في المجتمع، ودعا المجتمعون البرلمان الى استعفاء عبدالله نوري ومستاعفه.

وبات وزير الداخلية قريب من خاتمي أحد الد أعداء المحافظين خصوصاً بعدما أحدث تغييرات كبيرة في المناصب والمسؤوليات المهمة في المحافظات والوزارة التي كانت خاضعة لسيطرة المحافظين. كما تميز في المرحلة الأخيرة بجرة غير مالوفة في التصريحات والمواقف ولم يجد اي حرج في توجيه انتقادات عنيفة الى رئيس السلطة القضائية آية الله محمد يزدي في شأن كيفية تعامله مع بعض الملفات الحساسة. وأعلن انه مصمم على مواجهة كل من يخل بالآمن العام ويختر الفوضى في المجتمع ويحرب نفسه وصياً على الدين والدولة والحكومة في اشارة الى انصار حزب الله، ومن يقف وراءهم في التظلم. وقد لقيت مواقف وزير الداخلية ارتياحاً شعبياً واسعاً، ومن الواضح انه يحظى بدعم كبير من الرئيس خاتمي.

على صعيد آخر اعلنت وكالة الجمهورية الاسلامية للانباء، الإيرانية الرسمية (ا ف ب) ان تجار البازار في نجف آباد (وسط ايران) انهوا امس الاضراب الذي يدوم يوم الاحد دعماً لآية الله منتظري الذي يخضع لـ «رقابة مشددة من الشرطة».

وأوضحت لوكالة ان كل المتاجر فتحت ابوابها امس وان المدينة استعادت نشاطها الطبيعي. وأضاف ان الاضراب انتهى في هوء بعد تدخل المسؤولين المحليين. وأشارت الى انه لم يسمح للمتظاهرين بعدد تجمع في المسجد حيث كانوا يريدون الصلاة من اجل آية الله منتظري والمطالبة بتخفيف الإجراءات التي اتخذت في حق.

وكان انصار منتظري وهو من أبناء نجف آباد تظلموا السبت الماضي اعتصاماً وأغلقوا السوق، وتكررت صحيفة «فارس» انهم دعوا السلطات الى إعادة النظر في موقفها، من منتظري الذي وضع «تحت الرقابة المشددة للشرطة» في مدينة قم حيث اقامته بالمثل مع ثمانية سنوات.

وكان منتظري الذي استبعد في ١٩٨٨ عن خلافة آية الله الخميني مؤسس الجمهورية الاسلامية، قد ندد في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بهيئة المحافظين على النظام الإيراني.

على صعيد آخر (ا ف ب)، تكررت مجلة «آرزيشها» الإيرانية ان غالبية من النواب الإيرانيين طلبوا إجراء تحقيق في عمليات تعذيب قالوا ان مسؤولين في بلدية طهران تعرضوا لها خلال فترة احتجاجهم.

وأوضحت اللجنة ان ١٥٢ نائباً (من اصل ٢٧٠) من مختلف الأحزاب السياسية يعجزوا بمرسلة الى مرشد الجمهورية آية الله علي خامنئي طلبوا منه فيها فتح تحقيق على اعلى مستوى.

وصرح النائب قوروش فولاني للصحيفة بان هذا المسعى يأتي اثر اجتماع عقد أخيراً بين النواب وأعضاء البلدية الذين اكثروا انهم تعرضوا للتعذيب.

■ وأوضح المسؤولون في البلدية، وبينهم رئيساً دائرة على الأقل، انهم كانوا ضحايا «معاملة غير انسانية وتعذيب» في اثناء احتجاجهم في سجن طهران بناء لاتهامات بالفساد.

وتنحلت القضية في الأيام الأخيرة بعداً سياسياً لا سابق له في عهد النظام الاسلامي، وشكلت الحلقة الأخيرة في سلسلة النزاع المستمر منذ اشهر بين رئيس بلدية طهران الاصلاحي غلام حسين خابزادتي وبين السلطة القضائية التي يسيطر عليها رجال الدين المحافظون.

وكان رئيس السلطة القضائية آية الله محمد يزدي نفى أخيراً الاتهامات بالتعذيب واعتبر ان هذه القضية مقطعة لاسباب سياسية.

لبنان

تمة الصفحة الأولى

باعادتها من حيث انتهت ولم يحضر مباراة اول من امس، فاعلن فوز «الحكمة».

■ واثار ذلك حفيظة «الرياضي» وحشد الاتحاد، مستنداً الى صلاحياته، موعداً لمباراة بين «الحكمة» و«التضامن» على المركزين الاول والثاني العاشرة والنصف ليل امس، في مقابل مباراة لـ «الرياضي» و«الوريدة» على المركزين الثالث والرابع. وادى كل ذلك الى حملات

Portfolio Travel

In business we're first class
Now providing you with a wide range of travel and cargo services throughout Saudi Arabia

- Jeddah: 9662 - 660 4500
- Riyadh: 9661 - 461 6008
- Dhahran: 9663 - 899 7877
- Hail: 9666 - 532 5256
- Taif: 9662 - 734 1100
- Makkah: 9662 - 542 1371
- Abha: 9667 - 221 6262

And opening soon in Madinah, Jubail, Dammam, Yanbu and Tabuk.

1832.

الوكيل العام في المنطقة العربية التجارية :
شركة الحطيفي للتجارة
USSAINI TRADING CO.

LONGINES®

لونغين

لاغراند كلاسيك
La grande Classique

أنساقه الوقت منذ العام ١٨٣٢م.
صناعة سويسرية

ELEGANT TIME SINCE 1832.
SWISS MADE

شركة الحصري التجارية
AL-HUSSAINI TRADING CO.

المركز الرئيسي: جدة - هاتف: ٢٤٢٤٠٠ - صر ٩٨٣٣ - صندوق ٢٤٢٤٠٠
الرياض: ٢٤٢٤٠٠ - ٢٤٢٤٠٠ - الميناء: ٢٤٢٤٠٠
المنصورة: ٢٤٢٤٠٠ - الدمام: ٢٤٢٤٠٠ - الخبر: ٢٤٢٤٠٠ - القصير: ٢٤٢٤٠٠
تزيد من المعلومات يرجى الاتصال على الهاتف الجاني: ٢٤٢٤٠٠ - ٢٤٢٤٠٠ - ٢٤٢٤٠٠

مؤشرات أسواق المال وأسعار السلع

أسعار صرف بعض العملات العربية

العملة	الدولار الأمريكي	الجنيه الاسترليني	المارك الألماني	اليين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدولار الكويتي	٣,٠٥٥	٤,٩٩٢	٥,٩٨٥	١٩,٠٤٤	٢٠,٠٠٧	٤,٨٧٤
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٤,٩٨٧	٥,٩٨٧	١٩,٠٤٤	٢٠,٠٠٧	٤,٨٧٤
درهم الامارات	٣,٨٧٢	٥,٠٠١	٤,٩٨٧	١٩,٠٤٤	٢٠,٠٠٧	٤,٨٧٤
الدينار العراقي	٣,٧٧٧	٥,١١٠	٤,٨٥٠	١٩,٠٤٤	٢٠,٠٠٧	٤,٨٧٤
الريال القطري	٣,٨٤٩	٥,٢٢٠	٤,٩٥٠	١٩,٠٤٤	٢٠,٠٠٧	٤,٨٧٤
الدينار الليبي	٣,٣٣٩	٥,٩٤٦	٥,٠٢٤	١٩,٠٤٤	٢٠,٠٠٧	٤,٨٧٤
الدينار التونسي	١,٥٨٨	٢,٤٩٩	٢,٥٨٨	١٩,٠٤٤	٢٠,٠٠٧	٤,٨٧٤
الجنيه المصري	٣,٣٩٧	٥,٥٥١	٥,٥٥١	١٩,٠٤٤	٢٠,٠٠٧	٤,٨٧٤
الدينار الأردني	٣,٧٠٨	٥,١٥٦	٥,١٥٦	١٩,٠٤٤	٢٠,٠٠٧	٤,٨٧٤
الدينار العراقي	١,٢٠٠	١,٩٦٠	٢,٠١٥	١٩,٠٤٤	٢٠,٠٠٧	٤,٨٧٤

أسعار صرف الدولار والجنيه الاسترليني تشير إلى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة. والعكس صحيح بالنسبة للعملات الأجنبية الأخرى.

أسعار صرف العملات الأجنبية الرئيسية

العملة	الدولار الأمريكي	الجنيه الاسترليني	المارك الألماني	اليين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	٠,٦١	-	٠,٣٣٦	٠,٠٠٧	٠,٠٩٧	٠,٤١٠
الدولار الأمريكي	-	١,٠٣٤	١,٠٣٤	١,٠٣٤	١,٠٣٤	١,٠٣٤
اليين الياباني	١٨٨,١٧	٢٠٩,٤	١٨٨,١٧	١٨٨,١٧	١٨٨,١٧	١٨٨,١٧
المارك الألماني	١,٨٨٨	٢,٠٩٨	١,٨٨٨	١,٨٨٨	١,٨٨٨	١,٨٨٨
الفرنك الفرنسي	١,١٣٣	١,٢١٣	١,١٣٣	١,١٣٣	١,١٣٣	١,١٣٣
الفرنك السويسري	١,٤٨٤	١,٦٤٤	١,٤٨٤	١,٤٨٤	١,٤٨٤	١,٤٨٤
الدينار العراقي	١,٧٩٩,٢	٢,٠٩٨	١,٧٩٩,٢	١,٧٩٩,٢	١,٧٩٩,٢	١,٧٩٩,٢

أسعار الفائدة على العملات العربية

العملة	دينار كويتي	ريال سعودي	درهم الامارات	الريال القطري	الدينار البحريني
الاجل	من	من	من	من	من
١ شهر	٧,٤٣	٦,٠١	٦,٠١	٦,٠١	٦,٠١
٣ أشهر	٧,٢٧	٦,١٢	٦,١٢	٦,١٢	٦,١٢
٦ أشهر	٧,٤٣	٦,١٢	٦,١٢	٦,١٢	٦,١٢
١٢ شهرا	٧,٢٧	٦,١٢	٦,١٢	٦,١٢	٦,١٢

أسعار الفائدة الأوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ أيام	شهر	ثلاثة أشهر	سنة
الدولار الأمريكي	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٥٦	٥,٥٦
الجنيه الاسترليني	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٥٦	٥,٥٦
اليين الياباني	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٥٦	٥,٥٦
المارك الألماني	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٥٦	٥,٥٦
الفرنك الفرنسي	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٥٦	٥,٥٦
الفرنك السويسري	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٥٦	٥,٥٦
الدينار العراقي	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٥٦	٥,٥٦

العملة

العملة	٧ أيام	شهر	ثلاثة أشهر	سنة
الدولار الأمريكي	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٥٦	٥,٥٦
الجنيه الاسترليني	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٥٦	٥,٥٦
اليين الياباني	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٥٦	٥,٥٦
المارك الألماني	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٥٦	٥,٥٦
الفرنك الفرنسي	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٥٦	٥,٥٦
الفرنك السويسري	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٥٦	٥,٥٦
الدينار العراقي	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٥٦	٥,٥٦

العملة

العملة	٧ أيام	شهر	ثلاثة أشهر	سنة
الدولار الأمريكي	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٥٦	٥,٥٦
الجنيه الاسترليني	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٥٦	٥,٥٦
اليين الياباني	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٥٦	٥,٥٦
المارك الألماني	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٥٦	٥,٥٦
الفرنك الفرنسي	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٥٦	٥,٥٦
الفرنك السويسري	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٥٦	٥,٥٦
الدينار العراقي	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٥٦	٥,٥٦

العملة

العملة	٧ أيام	شهر	ثلاثة أشهر	سنة
الدولار الأمريكي	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٥٦	٥,٥٦
الجنيه الاسترليني	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٥٦	٥,٥٦
اليين الياباني	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٥٦	٥,٥٦
المارك الألماني	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٥٦	٥,٥٦
الفرنك الفرنسي	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٥٦	٥,٥٦
الفرنك السويسري	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٥٦	٥,٥٦
الدينار العراقي	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٥٦	٥,٥٦

العملة

العملة	٧ أيام	شهر	ثلاثة أشهر	سنة
الدولار الأمريكي	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٥٦	٥,٥٦
الجنيه الاسترليني	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٥٦	٥,٥٦
اليين الياباني	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٥٦	٥,٥٦
المارك الألماني	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٥٦	٥,٥٦
الفرنك الفرنسي	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٥٦	٥,٥٦
الفرنك السويسري	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٥٦	٥,٥٦
الدينار العراقي	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٥٦	٥,٥٦

العملة

العملة	٧ أيام	شهر	ثلاثة أشهر	سنة
الدولار الأمريكي	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٥٦	٥,٥٦
الجنيه الاسترليني	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٥٦	٥,٥٦
اليين الياباني	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٥٦	٥,٥٦
المارك الألماني	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٥٦	٥,٥٦
الفرنك الفرنسي	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٥٦	٥,٥٦
الفرنك السويسري	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٥٦	٥,٥٦
الدينار العراقي	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٥٦	٥,٥٦

العملة

العملة	٧ أيام	شهر	ثلاثة أشهر	سنة
الدولار الأمريكي	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٥٦	٥,٥٦
الجنيه الاسترليني	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٥٦	٥,٥٦
اليين الياباني	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٥٦	٥,٥٦
المارك الألماني	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٥٦	٥,٥٦
الفرنك الفرنسي	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٥٦	٥,٥٦
الفرنك السويسري	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٥٦	٥,٥٦
الدينار العراقي	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٥٦	٥,٥٦

العملة

العملة	٧ أيام	شهر	ثلاثة أشهر	سنة
الدولار الأمريكي	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٥٦	٥,٥٦
الجنيه الاسترليني	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٥٦	٥,٥٦
اليين الياباني	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٥٦	٥,٥٦
المارك الألماني	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٥٦	٥,٥٦
الفرنك الفرنسي	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٥٦	٥,٥٦
الفرنك السويسري	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٥٦	٥,٥٦
الدينار العراقي	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٥٦	٥,٥٦

العملة

العملة	٧ أيام	شهر	ثلاثة أشهر	سنة
الدولار الأمريكي	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٥٦	٥,٥٦
الجنيه الاسترليني	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٥٦	٥,٥٦
اليين الياباني	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٥٦	٥,٥٦
المارك الألماني	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٥٦	٥,٥٦
الفرنك الفرنسي	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٥٦	٥,٥٦
الفرنك السويسري	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٥٦	٥,٥٦
الدينار العراقي	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٥٦	٥,٥٦

العملة

العملة	٧ أيام	شهر	ثلاثة أشهر	سنة
الدولار الأمريكي	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٥٦	٥,٥٦
الجنيه الاسترليني	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٥٦	٥,٥٦
اليين الياباني	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٥٦	٥,٥٦
المارك الألماني	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٥٦	٥,٥٦
الفرنك الفرنسي	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٥٦	٥,٥٦
الفرنك السويسري	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٥٦	٥,٥٦
الدينار العراقي	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٥٦	٥,٥٦

العملة

العملة	٧ أيام	شهر	ثلاثة أشهر	سنة
الدولار الأمريكي	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٥٦	٥,٥٦
الجنيه الاسترليني	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٥٦	٥,٥٦
اليين الياباني	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٥٦	٥,٥٦
المارك الألماني	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٥٦	٥,٥٦
الفرنك الفرنسي	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٥٦	٥,٥٦
الفرنك السويسري	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٥٦	٥,٥٦
الدينار العراقي	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٥٦	٥,٥٦

رجال الاعمال السوريون يقومون نتائج الاتفاق الاقتصادي اللبناني - السوري

دمشق - رائدة اسماعيل

■ اجمع عدد من الصناعيين والتجار السوريين على ان لبنان هو الرابح الأكبر من الاتفاق السوري - اللبناني الخاص بخفض الرسوم الجمركية في بداية السنة المقبلة بنسبة ٢٥ في المئة مهدداً لها، لكنهم قالوا «ان ذلك لا يعني وجود طرف خاسر في الاتفاق» الذي وصفوه بأنه «خطوة في الطريق الصحيح» بين البلدين.

وكان رئيس مجلس الوزراء اللبناني رفيق الحريري وصفه بأنه «تاريخي» غير ان بعض رجال الأعمال السوريين أبدى قلقاً من أن أثار الاتفاق بسبب اختلاف النظام الاقتصادي في البلدين.

وقال المدير العام لمجموعة ماس الاقتصادية، فراس طلاس، «ان لبنان هو الرابح الأكبر اقتصادياً وسورية الرابح الأكبر سياسياً لكن ليست هناك خسارة لأي طرف في الجانبين». ورأى الخبير الاقتصادي السوري محمد الاطروش ان البعد السياسي للاتفاق يهدف إلى تعزيز التعاون السياسي والأمني بين البلدين خصوصاً في مجال الصراع العربي - الإسرائيلي.

وقضى الاتفاق الذي وقع أخيراً في دمشق، بإطلاق حرية تبادل جميع المنتجات الصناعية الوطنية المنشأ بين سورية ولبنان اعتباراً من ١/١/١٩٩٩ ضمن أحكام اتفاقية التجارة الحرة العربية الكبرى، وخفض الرسوم الجمركية المسارية للمغول على المنتجات الصناعية الوطنية المتخيلة بواقع ٢٥ في المئة سنوياً اعتباراً من ١/١/١٩٩٩ ورأسه إمكانية تحرير تبادل السلع الزراعية بين البلدين.

وسيصحب الاتفاق نافذة بعد إقراره في المجلس الأعلى الخاص عنه في «معاهدة الأخوة والتعاون والتسويق» الموقعة العام ١٩٩١ الذي يرأسه رئيسا الجمهورية في سورية ولبنان وقرره السلطانان التشريعتان في البلدين. وأوضح الاطروش (وزير اقتصاد سابق) ان الطرفين ما كانا استطاعا التوصل إلى الاتفاق بدولا للتقارب الكبير والتنسيق بين البلدين في الحقلين السياسي والأمني، وقال: «كما نجم الانفصال التقني والجمركي عام ١٩٥٠ عن تباعد سياسي، مهد التقارب السياسي منذ ١٩٨٤ لنعم العلاقات الاقتصادية».

وأشار إلى ان تأييد الخطوات يستند إلى اعتبارات أوسع وأهم من الاعتبارات الاقتصادية البحتة مع الاعتراف بأهمية الأخيرة.

وقال الصناعي السوري سامر الدبس: «ان إيجابيات الاتفاق لسورية قليلة والسبب ان السوق اللبنانية سوق

مفتوحة وبإمكان أي معمل صناعي ان يصدر إلى لبنان باستثناء البضائع الحساسة جمركياً في لبنان كالمعادن المعنوية والغازية، وأضاف: «صناعي لا أجد ان العائق في وجه التصدير إلى لبنان هو التعرفة الجمركية فحسب لأن لبنان بلد مفتوح على العالم، وعندما تحاول البضائع السورية دخوله تجد منافسة من بضائع الشرق الأقصى وتركيا وغيرها».

واعتبر السيد الدبس ان خفض الاسعار على فواتير البضائع المستوردة، يؤدي إلى تهميش فاعلية التعرفة الجمركية، لكن السيد طلاس أوضح ان خفض نسبة الجمركية على مدى أربع سنوات يبقى ضمن مضمون اتفاقية منطقة التجارة الحرة العربية التي تتضمن إطلاق حرية تبادل المنتجات الزراعية والصناعية العربية خلال ١٠ سنوات ابتداء من مطلع السنة الجارية.

وأشار السيد طلاس إلى ان أهمية الاتفاق السوري - اللبناني تتمثل في فتح الحدود أمام الصناعات اللبنانية من دون عوائق علماً انه كان هناك الكثير من الصناعات اللبنانية التي يمنع دخولها إلى سورية عملاً بنظام حماية الصناعات الوطنية.

وعلى رغم تقارب مستوى التنمية الاقتصادية في البلدين، يتوقع الخبراء ان تكون مصلحة لبنان أكبر لأن السوق السورية أكبر سواء من حيث حجم إجمالي الناتج المحلي أو حجم القوة الشرائية، ويبلغ عدد سكان سوريا حوالي ١٦ مليون شخص ما يعني انهم سيكوّنون سوقاً للمنتجات اللبنانية.

وقال الخبراء الاقتصاديون: «ان وجود فائض في الميزان التجاري لمصلحة سورية ونسب كبيرة حالياً لا يعبر عن حقيقة الوضع، والسبب في ذلك يعود إلى تلعب الاتجار الصناعي في سورية حماية جمركية ان يمنع استيراد السلع المنتجة في سورية سواء من لبنان أو غيره، مع ارتفاع قيمة الرسوم الجمركية المفروضة في سورية على القيم المضافة في لبنان في الوقت الذي تدخل كل المنتجات السورية لبنان بحكم الحرية الاقتصادية».

وجاء في احصاءات المجلس الأعلى السوري - اللبناني ان قيمة الصادرات اللبنانية إلى سورية بلغت عام ١٩٩٧ نحو ٣٨ مليون دولار في مقابل ٣٦٦ مليون دولار بقيمة الصادرات السورية إلى لبنان بفائض ٢٨٨ مليون دولار لصالح سورية، علماً ان قيمة الصادرات النفطية تصل إلى ١٦٢ مليون دولار.

وبقي الميزان التجاري بين البلدين يحقق فائضاً لمصلحة لبنان حتى نهاية الثمانينات حيث ازادت واردات لبنان من

الامين العام للمجلس الأعلى تحدث إلى الحياة:

سوق من ٢٠ مليون مستهلك

دمشق - «الحياة»

■ وصف الأمين العام للمجلس الأعلى السوري - اللبناني نصفي خوري الاتفاق اللبناني - السوري الأخير بأنه نقطة تحول جوهري في العلاقات الاقتصادية بين البلدين وخطوة رئيسية باتجاه التكامل بين قطاعات مختلفتي البلدين. وفيما وجد طرف رابح وآخر خاسر وقال ان الرابح الأكبر هو المصلحة المشتركة، وعزا السيد خوري في حديث إلى «الحياة» الانتعاشات التي صدرت في لبنان إلى دخلات سياسية، وقال: «إنها صدرت من فئات سياسية معروفة بمواقفها السلبية الرافضة لأي تعاون مع سورية» وقال: «ان هناك ملامح عن تشكيل سوق من ٢٠ مليون مستهلك».

وفي ما يأتي نص الحديث: تضمن الاتفاق إطلاق حرية تبادل جميع المنتجات الصناعية الوطنية المنشأ بين سورية ولبنان، كحدود مرافقات السلع الوطنية:

■ شكل «اتفاق التعاون الاقتصادي والصناعي» الموقع عام ١٩٩٣ إطار العام للتعاون بين البلدين في مختلف المجالات الاقتصادية، ونص على تشكيل لجنة اقتصادية مشتركة ولجان أخرى صناعية وزراعية وغيرها تعقد اجتماعات برئاسة الوزيرين المختصين أي وزير الاقتصاد في البلدين وتضم اصحاب الاختصاص من مختلف القطاعات وتضم أيضاً ممثلين عن القطاع الخاص والجمارك ووزاري المال وممثلين عن غرف التجارة والصناعة في البلدين.

■ انبثقت عن هذه اللجنة لجنة أخرى اهتمت بموضوع شهادة المنشأ وكما هو معروف من الاتفاق بعد سلسلة اجتماعات على ان تعتمد شهادة موحدة وضعت موضع التنفيذ عام ١٩٩٧، ويعتبر بموجبها المنتج الوطني كل منتج فيه القيمة المضافة ٤٠ في المئة بحيث تم تعديل الاتفاق السابق الذي كان بموجبها المنتج الشهادة حين تكون القيمة المضافة فيه ٥٠ في المئة.

■ استند هذا الاتفاق إلى شهادة المنشأ العربية المستوحاة منها في اتفاق التبادل الحر وشجعته التجارة البينية العربية.

■ قال صناعيون سوريون ان لبنان هو الرابح اقتصادياً وسورية وفي إطار الأهداف المحددة في اتفاق التعاون الاقتصادي والصناعي، الرابح الكبير هو المصلحة المشتركة السورية - اللبنانية. غير ان هذا الموضوع لا يبرهن من ناحية الرابح والخاسر بل من ناحية مساهمة في تفعيل العلاقات الاقتصادية بين لبنان وسورية وإعادة الحياة الاقتصادية إلى طبيعتها وبالتالي فتح قنوات تكامل بين قطاعات الإنتاج في كلا البلدين.

■ اعتقد ان هذه الخطوة خطوة إطلاق حرية المنتجات الصناعية اعتباراً من بداية السنة المقبلة وخفض الرسوم الجمركية بنسبة ٢٥ في المئة سنوياً حتى تتجاوز بعد أربع سنوات، هو اتفاق تاريخي ونقطة تحول جوهري في العلاقات الاقتصادية بين سورية ولبنان وهي خطوة رئيسية نحو التكامل بين قطاعات الإنتاج. واعتقد ان هناك ملامح سوق بدأت تتكون من عشرين مليون مستهلك تتمتع بكل المميزات الأساسية لقيام إنتاج متطور وقادر على تأمين احتياجات السوق المحلية والمنافسة في الأسواق الخارجية أي على فتح أسواق خارجية للمنتجات اللبنانية والسورية.

■ ومن خلال الاجتماعات التي عقدت بين ممثلي القطاعات سواء في قطاعات النسيج أو الأغذية كانت هناك مطالبات بإطلاق حرية تبادل المنتجات وإزالة كل العوائق الإدارية وغير الإدارية التي تحول دون التكامل بين القطاعات وهناك قاعدة صلبة صناعية في سورية لديها المواد الأولية والطاقت الاندماجية ولديها اليد العاملة وهناك في لبنان إمكانات فسيحة وتسويقية متوافرة بالإضافة إلى صناعة التغليف اللبنانية المتطورة، وتكامل هذه الإمكانيات بين السوقين السورية واللبنانية قدسار على تطوير القطاعات الصناعية وتاهيلها لتغطية الحاجات الاستهلاكية المحلية وفتح أسواق خارجية ومن هنا

فمقولة الخسارة والربح لا يمكن اعتقادها هناك رابح

اقتصاد

٢٠ بليون دولار احتياطات مصر الأجنبية في كانون الأول ٩٧

القاهرة - رويترز - أظهرت نشرة البنك المركزي المصري أمس الاثنين ان الاحتياطات الأجنبية في مصر انخفضت إلى ٢٠,٢٢ بليون دولار في كانون الأول (ديسمبر) من ٢٠,٤٢ بليون في تشرين الثاني (نوفمبر) من العام الماضي. وقالت النشرة ان الاحتياطات كانت ١٩,١٣ بليون دولار في كانون الأول.

اليمن: «مصر للطيران» تسير خطاً جديداً إلى عدن

■ صنعاء - «الحياة» - قررت شركة «مصر للطيران» تسير خط جديد إلى عدن، العاصمة التجارية والاقتصادية لليمن، ابتداء من ١ تموز (يوليو) المقبل بعد الحصول على موافقة السلطات اليمنية المختصة. وقال المدير الاتقالي «مصر للطيران» في اليمن كمال

غازي القصيبي في رحلته الشعرية:

واحد وأربعون عاماً ما بين الطفولة وبراءتها!

هادي حسن جمودي *

■ غازي القصيبي سيظل قلبه قلب طفل، وعقله مولعاً بمنحى الشيوخ. لم يحاول يوماً أن اقترب من نخوته، فلقد قرأت شعره وشيئاً من مآله وشيئاً من رواياته، وبعضاً من حكاياته... ومع ذلك لم أحاول أن أدنو من أبداعه.

ربما أكون قد تأخرت بالكتابة عنه، وربما لا أكون، فقرة من بكتي فجيده، وكم من يكتب من غير أن يأخذ نفسه بمطالبات مهنة الكتابة الشاقة التي لا يقو عليها كل أحد.

لم اقترب من نخوته لأن للزمان فروضه، ففي فترة من فترات صناعة تاريخ هذه الأمة، كان الأدب والفكر يعلوان بصاحبهما إلى أعلى درجات السلم الاجتماعي، كما حدث لابن العميد والطاهر بن ياسين، كما حدث لأولئك الذين حكموا مشرق دولة العباسيين فيما يلي بلاد الرافدين، لأنهم استلوا وضوح الفكر ونزعة الإنسان وإبداع التعبير. وحتى إذا لم يحظ أحد أولئك المدعين بحكايته ومكانته على السلم الاجتماعي والسياسي، فهو على موعد مع الخلود كما حدث للمنتخب العظيم وابن سينا وغيرهما ممن تشر بين أركان المعمورة والمهجورة، مفضلاً أن يظل إنساناً على أن يتحول إلى مجرد فاصلة في جملة طويلة من المنغمرين في الرؤية القاصرة.

وفي فترة الانهيار العربي الكبير التي بدأت من نقطة بعيدة في التاريخ، أصبحت البيئونة ما بين المنزلة والاستحقاق هامساً يؤرق الصالحين الزهراء من المدعين ونقادهم. فغابت - وغيري كثيرين - ميداناً، قد يغيب الاقتراب منه تفسيراً يسطر الهمة، وتشتغل به نوازع النفس الأمارة بالسوء. غير أن هؤلاء المتقاعين - وأنا واحد منهم - صاروا أمام واقع تقضي بهم إلى الاعتراف بحقيقة مفادها أن تلك الرؤية، تفتي - وتكل ببساطة - أن يلحق بالأدباء والفكرين ظلم فادح. فليس من المعقول أن يكون شرط الإبداع والامتياز تحول المدعي إلى «تأليف شرا» أو «شغري» آخر، أو عني بن زيد، جديد يقلب بين جمر الغضا، وشظف المنفى؛ على غير الموارث الثقافية التي إدهاش التاريخ الناصع للناقص المنحرف في قيمه ومفاهيمه.

ولاعتقاف، والاعتراف سيد الأئمة، باتي لم التقي لغازي عبد الرحمن القصيبي إلا مرة واحدة قبل سنوات، لفترة دقائق تقضيها في تهلة بمناسبة عيد، لم أعد أذكر - ولا حتى القصيبي نفسه يذكر - هل كان عيد فطر أم

عيد اضحي! ثم كحيت للرجل عن مشكلة بيتي وأحدى دور النشر في المملكة العربية السعودية، مشكلة مؤداه أن كتاباً لي انتقل من تلك الدار إلى أخرى في مصر، عملت على تلخيص صوره سنوات طويلاً. ومع أن الموضوع لا علاقة له بالوظيفة البيروقراطية إطلاقاً، إلا أن الرجل بذل جهده لاستيفاد كتاب لم يره ولم يتعرف على كاتبه، وأوصل لي مربيدي نتيجة اتصاله بالناشر الأول. وتم ذلك بسرعة محمودية ولكن مستغربة وغير معهودة بالرغم من كوننا أبناء عصر السرعة هذا، لأننا ما زلنا لا نعتزف بقوانين السرعة إلا في سباقات سيارتنا، والحمد لله.

عقد من الشعر

قبل فترة قصيرة قرأت لغازي القصيبي قصيدة «أواه يا فاروق» التي يعود تاريخ كتابتها إلى كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٧، قصيدة لو أدبت أن أصغها، على لغة التاترين، لقلت أنها قصيدة هزلية من الأسماك، وهي كذلك فعلاً، من غير حاجة إلى الكشف عن رومانيتها الرائعة، لأن الرومانسية غدت - في عصر الانهيار الكبير الذي شمل ذاكرة الأمة وبخاصة شبابها الجديد - ترفاً لا يصح الركون إليه أو الاستفاضة على ظلال نخلاته الباسقة على ضفاف هذا النبع أو تلك العين من مياه الصفاء والنقاء، فقد صار كل ذلك حلاً من الأحلام تسحقه مطاحن التجريد والتسطيح، على أفضل الفروض.

واحد وأربعون عاماً تفصل هذه القصيدة «أواه يا فاروق» عن قصائد سنة ١٩٥٧ التي كتب فيها القصيبي قصيدتي «شعراء» و«هذي بيدي»، وبعض النظر عن التطور الفني الكبير، والنمو في جوانب الموضوع والمضمون، والنتيجة، على لغة أهل الفلسفة والمنطق وعلم الكلام، فإن الطفولة المتفردة ببرائتها واضعة هناك كما هي متجذبة هنا، وشاملة - بتطويع الأحوال - كل انتاجه الشعري والشعري، مروراً بما كان بين ١٩٥٧ و ١٩٩٨ وبما يضم شقة الحرية، وأخواتها، وفارس القدس، وعويته الحاخية:

فارس القدس أغفر الميذان
وهو البند واستراح الحصان
سقط السيف من يد رفعت
نصف قرن واستسلم العقنوق
وانحنت أمة عليك بقلب
ملا الوجد نبضه والحنان

وعلى رغم هذه الصورة القاتمة التي يرسمها (في سنة ١٩٥٧) عقل شيخ جرب الحياة، فما وجدنا إلا مرارة وهزيمة وإكسار العقنوق، فإن قلب الطفل المتشرب ببرائته، يظل

مرة أخرى لينض بالعنقوان للامول: يا بلادي والجرح دام عميق
والليالي من حولنا أشجان
كتفتي الجمع فهو فينا وإن شق
ضريح... وألقت الأفعان
هو فينا حب البساطة لم يطغ
عليها عز... ولا سلطان
وهو فينا الصمت الدووب... وللصمت
بيان... وللصوت بيان
وهو فينا فكر ورأي سيد
واعتماد محبب... والتزان
وهو فينا شاعر الغد تبنيه
كراما... أن ترجع الجوان
وهو فينا يشار الغد تبنيه
رياء ليسعد الإنسان
(المجموعة الشعرية الكاملة ٥١٤ / ٥١٥
الطبعة الثانية - مطبوعات تهامة ١٩٨٧).

صحة الغلاب

ثمة فرق شاسع بين الأجيال الأدبية نظراً إلى اختلاف الرؤى والظهور، ومدى الخشبة والنجاح، وحدود التناقل والانتهاج، «غوليات» بطل رائعة فيكتور هيجو «عمال البحر» حين يعجز عن الحصول على حبيبته «داروشات» بعد أن اتقد سفينة ولي أضرها من أعماق البحر كهر تلك الحبيبة، يتوجه إلى البحر، يقف هناك ويطلع الموج مع حركة المد... ليغرق العاشق منتحراً، أما الشيخ في رائعة «منغواي» والشيخ والبحر، فيعد مغامرته الدامية مع سمة القروش، يعود إلى كوخه لا لينتحر، بل ليحلم بالأسود التي كان يصطادها في غابات أفريقيا.

لقد استأنس شيخ منغواي بالأسود وظل يحلم بها، أما فاروق، فمغناوي بالأسود وظل فيستأنس بالثياب بعد أن خسر الناس فوجدتهم ثياباً في جلود بشر:

وجرت طبع الناس حتى ملتهم
وأثرت أن تحفر للصحة الدنيا
تولد به... يغفر... وتغفر بقرية
البقي. ترضاه ضجيجاً ولا يابى
وأعجب يافاروق! ثب تحبه
وتضحك (إن الحب يستول الحيا):
أنت بذنب طاماً خافه الوري

وأعاج ثوب غيرة في الدما دنا
البيت هذه طفولة ساطعة ببرائتها ما يطيقه إلا الشيوخ العارلون هذه الدنيا وأبناؤها! وهل يلام الأبناء على حب أسهم، حتى لو تحولوا إلى ثياب تتافر وتختاصم وتنداس للحصول على أكبر غنيمة من مخلفات أسهم! أم يبقى الطفل الساكس في

أعناق القصيبي يزيد مع المتنبى العظيم ومراد النفوس أمثال من أن تتعادي فيه وإن تقتاتي
أم هي استخدام عصية لبراءة ذلك الطفل/ الشيخ/ الشاعر الذي قال:
عوى الذئب فاستأنست بالذئب إذ
عوى وصوت أنسان فكت أموت؟
ترى هل تبسعد من الحق إذا قلنا أن
الطفولة المتلقية ببرائتها هي سر خلود
المدعين؟
في تلك الطفولة السابغة ظلها على
متقنيها، والسابغة ببرائتها في قلب شاعرها، يقف القصيبي أمام غادة شقراء لا يرى فيها تضاريس الجسد ولا خارطة جغرافية تنقله من
طفولة القلب إلى مراعاة الأحاسيس والمشاعر، لذا يظل محوماً في سماء من المتعة الخالصة بالجمال كله، لا جمال المرأة بحسب بل جمال الحياة نفسها... في الكون، والمخي، والكوش، والرياح، والشمس، والبوح للأنهر، والبلبل، وضجة السامرين، التي تعيننا إلى اجزاء الصراخ العربية ومجالس القوم في مضارب قبائلهم يتالعون للقمر ويضغون بالنجوم الغافية، التي كانت تساقط مطراً من الخير والبشرى فوق رؤوسهم التي يرقق في عيونها السير أطراف الغناس:

لا تخفي ما أكون أن تهجري؟
وما رغب الأمل لسركي؟
وما رأيك في شيد الهوى؟
وما رحيك في الرياض الشدي؟
وقيم سيري في الرياض الشدي؟
وقيم جدك في الرياض الشدي؟

تساؤلات متلاحقة، ولكنها ليست أسئلة تروم إجابات لها بل هي تقرير حال والواقع، بحسب مصطلحات أهل البلاغة القديمة، فحجر تلك الحبيبة يلقي جميع العانيات الجميلة في الحياة، بدءاً برقيق الأمل وانتشاء بالكون كله، بما فيه من آمينات وأنشيد هوى ورحيق كوش وشيد رياض وبوح للأنهر يتواصل كلمات العشق وشيد رياض وأنشيد العاشقين.

تساؤلات تجد إجاباتها في تمة القصيدة: شعراء! يا أنجلي أغاني الصبا
ويا ابتسامات الجمال الذي
الشوق... ما الشوق سوى قبة
تديم فوق الجول الألف
والعزى هل عري سوى لحظة
في جناح الموعد الأخر؟
(المجموعة الكاملة ٢٢ / ٢٣).

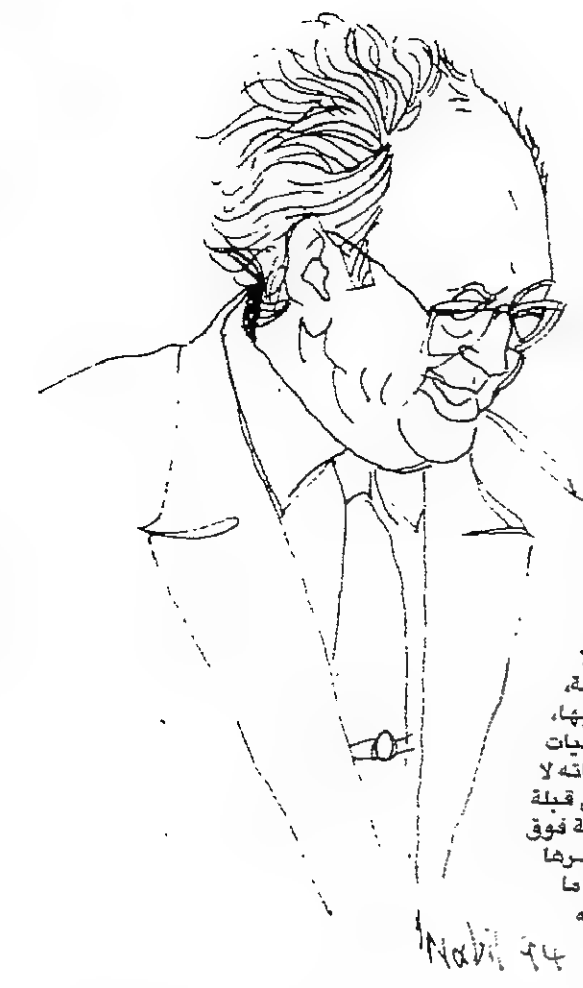
فكان هذه القصيدة هي صلة التواصل (على لغة النحويين) لما سبقها... لأنه كانت صلة (للتواصل) ما حصل لها من الإغراب، فإن هذه الصلة وضعت الخاتمة النهائية للقصيدة

وأوضحت مؤثر تساؤلاتها السالفة، مقسرة أن تلك التساؤلات ليست أكثر من تقرير حال ووصف حال، وظل الطفولة المتلقية ببرائتها تطوق القصيدة من كل جوانبها، فليس ثمة سؤال ولا حتى تساؤل عن «مذات» حسية، أو تحقيق «رغبة» تعصف بجسد الشاعر، أو تلبية «نزعة» يجعلها الشاعر مقصده، فلا تطلعننا إلى البيات إلا بالجمال، ولا يطغ لأثر من قبة، وفي النفس، أنسان لا يرى إلا الجمال، ولا يطغ لأثر من قبة، وتلك القبة ذات منحى خاص بها، فهي قبة ترف بعيداً عن الماديات سجدرة العشق من نزوانه لا المحبوبة من ثيابها، لذا فهي قبة «معممة» أو هائلة، تظل معلقة فوق رأس الحبيبة، ومغرق شعرها الأشقر، وله إلا براءة الطفولة ما يعبر عن معاني الحب بهذه التعبيرات النافرة في الجمال والمنغمسة فيه، بعيداً عما وصل إليه الحب من اقتصار على أشيا (رغبة) أو تلبية «نزوة»

نضات الطفولة وبراءة الطفولة لدى القصيبي نهر تدفق من يتابع الماضي ليصب في مصافير الغد، تراه دائماً يرنو إلى المستقبل، يطالع فيه السعادة مرة، والأسى مرة أخرى، وتلك سمات نضات القلوب التي تحمل الطفولة بين جوانبها. ترى ماذا يعني لكبار النوادين براءة طفولتهم، أن يموت فلان أو فلان حتى لو كان ذلك الفلان قريباً أو صديقاً؟

إن كبار هذه الأيام قد يسيرون في جنازة من فقده، وقد يركبون سياراتهم الفارهة «أو غير الفارهة» ويهجنون مع الركب ليدفوا ذلك الراجل، وقد يذرف بعضهم دموعاً أو مدعتهن تذكروا رواية السباعي «أرض الشقاق» التي اختفى نكرها من الاتفاق... ثم يعود كل منهم إلى داره مستريح الضمير لأنه أدى واجبه على أحسن ما يكون الأداء!

أما أولئك الذين يحملون بين جوانبهم قلب الطفل المتلق ببرائته، فيتركون لدى كل راحل جزءاً من عمرهم، وبعضاً من نضات قلوبهم، فكان الواحد منهم يموت كلما مات عزيز عليه أو قريب له أو صديق محبب إلى النفس.



وبعد واحد وأربعين عاماً من مفامرة التطور الشعري والفكري لدى القصيبي، ما زال شعره يطالعنا بنضات تلك الطفولة، إذ يذرف بعضاً من عمره مع من يفن من أحباب أو أصدقاء، لا فجعة الله بفقد عزيز ولا بنكية بقربيه، يقول في آخر قصائده «أواه يا فاروق»:

وفي كل يوم راحل من بعد راحل
من الأمل والأصحاب... أودعه التريا
وأترك شيئا من حياتي بقرية
ويرقد... لا بعداً أحس ولا قرباً
يموت قليلاً من يموت صديقه
وإن كان يبيعو الشايخ الصامد الصلبي
تلتلنا كك المنون... تكتارس...

ففرج أطفالاً، وكان المدعي يستطيع أن أنها مخادعة أن يخاطبنا الشاعر قائلًا «ففرج أطفالاً، وكان المدعي يستطيع أن يتخلص من طفولة المتلقية - مهما تقامت به الأيام - ببرائتها.

* باحث وجامعي عراقي - لندن

أيها الفنان التشكيلي العربي في الخارج... من أنت؟



من السجدي أن ينظروا إلى التشكيل في خلال الثق الذي وضعوا أمامه، فامتلاكه عالم خاصة جدمرق في عالم يرفض الآراء التحقائية، وهو عالم يعمي وجوده ويحكيه غائباً وانت حاض.

في رأي مغاير، ربما نكاه، أو حيوية كما يقولون. أرفض الاستنساخ، سواء كان بيولوجياً أم فنياً، فالشأن لا يقل خطورة عن الأول. شدة البشرية في تنوعها، وهو الشيء الوحيد الذي يعلمان التفهم والتفاهم، وهي وسيلتنا الوحيدة للبقاء والبقاء.

أقامتي في أوروبا أفادتي وأثرت بي من دون شك، هذا من نائل الصديق، فكل تواصل مع تجارب الشعوب وتاريخها يغنو جزءاً من كياننا ورويتنا، سواء كنت في فرنسا أو مدغشقر أو غواتيمالا. وهذا التواصل يساعني في التخلص من مفهوم الغرب - المكون - لمن أرى المايا الأمازيغية وإلى سيراميكي المايا وإلى رسوم هو كوساي كما تشي الثقافة الأوروبية.

ألا أنني اخترت منذ سنوات، الانتماء إلى الورا، إلى بلاد الرافدين والفينيقيين، وإلى فنون العصر الحجري، ربما إلى الموك - الجير، فما زال الجوهر التشكيلي قائماً. اختلقت شروطه لكنه ما زال يمسنا وهو بخسنا. اجنني مشبعاً بالثقافة الداخلية للكلية، تلكم أكثر منحدرات فنوننا القلبية، عارضتها اليونان في ما بعد بالحركة القاهرية وكانت أساساً حاسماً للرؤية والفنانية الأوروبية.

مدي إلى مجال الرؤية أرحب يعود إلى بداية علاقتي في أوروبا في أوائل السبعينات. أذكر أنني كنت ألتقف بينهم كل ما صادفته ما بين موسكو وباريس ومدريد، وفي الوقت ذاته كنت مستغرقاً في دراسة فنون المايا، الإنديك والواتيك. ثم جاءت أفريقيًا وقليل - لا يكسيتي - من الهند والشرق الأقصى.

طور التعلم وتحسس الأمور لا ينتهي ما دمتا تسعى إلى الرؤية. ثمة من يروق له ما يفعل لأنه يكتفي بالتلف. لذا أنور مع معلمي القديم الذي حملته من بلاندا، أخفق، أحاطل ونشاع النوران. أنا من أنا...

احتلنا واخضاعنا وإذلالنا في الأرضية الفنية التي نشأت منها وفيها، لذا يتم تجسيم للتشكيل في المنفى الوطني إلى منفى آخر أقل غربة لأننا، أصلاً، غرباء فيه، إلى هذا الحد أو ذاك.

ثمة أصرار في بلاندا - بيرو - وربما لدوام الفقر والجحالة، على التطلع والانزعاج ما يتأين من فوق (العرب المهجنين)، لا أنكر ضرورة التفتت لأخريين - ولا انقطع الدوران - لكن تشريطة الانتماءات التي ما تحت أقدامنا وإلى جهات أخرى.

التاريخ يكتبه المنتصر، والمتنصر - المهجنين ليس محقاً بالضرورة، ولقما يكون. لم يقيموا لذا قراءة لتاريخ الفن بل أملاوه. ثم بدأت في الجنوب موجات الانحناء الموافق وما برحت. كان كافياً أن يشير لفيف من المستشرقين إلى أن علاقة العرب بالتشكيل هي علاقة مع الزخرف والخد العربي ليسباق جيش من التشكيليين إلى إحلال الخط في اللوحة، ثم ركنا مطمئنين لأنهم «وجدوا» هويتهم!

الخط العربي فن نبيل وغني بذاته، ليس من العسر تناوله بهذه الركيزة لتأكيد هوية تبدو في نهاية الأمر سخيصة ومنلة - أسما - لا ق.

ربما لهذا أصيل إلى تجاؤن المرسوم الذي أملتته أوروبا القروسطية عندما أخرجت التشكيل من دوره الديني لتطرحه دنوباً وانتخلة البرجوازية في ما بعد بورصتها وتستعمله أراسمالية اليوم كسلعة أخرى خاصة «للماركيتينغ» وليس ما يشتهر ويبيع في عصر الراسمال الأقصر في أغلب الأحوال.

من فضائل إقامتنا في الشمال إمكان الاطلاع على كل ضرب من الفعاليات الفنية، وقد جمعت أوروبا، بفضل قرون من النذير، ما يدعات الشعوب «للخضوة»، ما يسيل دراسة تلك النماذج والتفاعل معها. ثم إن متاحفها مليئة بكل ضرب من التجارب، بعضها رائع، وكما يستأجل احتكامنا، حتى تلك التي تعكس التيه وانعدام الإنسنة والسخف المستشري في بنا تنوع لم لا فيه خير صندوق النقد الدولي (مدل الدول النامية) ودوام التقوى على العالم المحتاني.

وأور (الجوهري) يوماً، يطعي التحول الأظ اختلافاً في الوسائل، وهو ما قديمة ما زالت، وإنني ما برحت تحت، يلقي لفظ وهياج حول ما بعد الحداثة في بلاد لم تصل إلى الحداثة بعد: وبالطبع، نوما بالمعايير القوانية ولا خرجنا عن سراط العولة التي يريدونها!

حلم وأمل، لنجد في قحظ الظروف ما يدفعنا إلى لم شتات مشاعرا في جميعتي الحقف والمصدر للتشكيل في المنفى الوطني إلى منفى آخر أقل غربة لأننا، أصلاً، غرباء فيه، إلى هذا الحد أو ذاك.

ثمة أصرار في بلاندا - بيرو - وربما لدوام الفقر والجحالة، على التطلع والانزعاج ما يتأين من فوق (العرب المهجنين)، لا أنكر ضرورة التفتت لأخريين - ولا انقطع الدوران - لكن تشريطة الانتماءات التي ما تحت أقدامنا وإلى جهات أخرى.

التاريخ يكتبه المنتصر، والمتنصر - المهجنين ليس محقاً بالضرورة، ولقما يكون. لم يقيموا لذا قراءة لتاريخ الفن بل أملاوه. ثم بدأت في الجنوب موجات الانحناء الموافق وما برحت. كان كافياً أن يشير لفيف من المستشرقين إلى أن علاقة العرب بالتشكيل هي علاقة مع الزخرف والخد العربي ليسباق جيش من التشكيليين إلى إحلال الخط في اللوحة، ثم ركنا مطمئنين لأنهم «وجدوا» هويتهم!

الخط العربي فن نبيل وغني بذاته، ليس من العسر تناوله بهذه الركيزة لتأكيد هوية تبدو في نهاية الأمر سخيصة ومنلة - أسما - لا ق.

ربما لهذا أصيل إلى تجاؤن المرسوم الذي أملتته أوروبا القروسطية عندما أخرجت التشكيل من دوره الديني لتطرحه دنوباً وانتخلة البرجوازية في ما بعد بورصتها وتستعمله أراسمالية اليوم كسلعة أخرى خاصة «للماركيتينغ» وليس ما يشتهر ويبيع في عصر الراسمال الأقصر في أغلب الأحوال.

من فضائل إقامتنا في الشمال إمكان الاطلاع على كل ضرب من الفعاليات الفنية، وقد جمعت أوروبا، بفضل قرون من النذير، ما يدعات الشعوب «للخضوة»، ما يسيل دراسة تلك النماذج والتفاعل معها. ثم إن متاحفها مليئة بكل ضرب من التجارب، بعضها رائع، وكما يستأجل احتكامنا، حتى تلك التي تعكس التيه وانعدام الإنسنة والسخف المستشري في بنا تنوع لم لا فيه خير صندوق النقد الدولي (مدل الدول النامية) ودوام التقوى على العالم المحتاني.

وأور (الجوهري) يوماً، يطعي التحول الأظ اختلافاً في الوسائل، وهو ما قديمة ما زالت، وإنني ما برحت تحت، يلقي لفظ وهياج حول ما بعد الحداثة في بلاد لم تصل إلى الحداثة بعد: وبالطبع، نوما بالمعايير القوانية ولا خرجنا عن سراط العولة التي يريدونها!

في صورة مجازية، لكنها تساعد في تلفظ الحياة برحابة أكبر.

ماهيبة ذواتنا موضوعية مشابهة، الوسط الذي نشأ فيه، شروطة وكل ما تسعى إلى اكتسابه في هذه التجربة - الحياة يكوننا من دون ريب، ثم نسعى من خلال عملنا إلى تأكيد ذواتنا من دون أن ندرك غالباً أننا نعمل لنرفع أنفسنا من خلال رأي الآخرين.

الحديث عن الذات لا يمكن أن يكون موضوعياً لأنه يحتاج إلى الكلمة - الوسيطة، ومن المحال التعبير عن موقف الصمت بالكلمات.

أما إذا كان المطلوب تسجيلاً للمحطات في مصعب التكريرات هذا فلا أسهل.

ربما كانت شروطني مخيرة عن زملائي، والميزة ليست إيجابية بالضرورة.

طقسوتي في يونيو أيرس (الارجنتين) محتني بأباً للتعاف المير من عالم تحضاني آخر (يدعونه ثالثاً عادة)، ثم مراقة وتكون للادراك إلى بيرو ودمشق (سورية)، أي تشعب بالثقافة الاساسية التي وسدت أنواني في ألدوران أتك النكر. ثم فرصة تحصيل التجربة والعيش في غايي ما قبل سقوط السور.

فعودة إلى موطن الثقافة التي طبعتم مداركنا ومشاعرنا وبالتالي، ثقافتنا، متحلاً بالف

□ فتحت «أفاق» الباب أمام الفنان التشكيلي العربي المقيم في الخارج للإجابة على سؤال: «من أنت؟» في إطار فهم العلاقة بين هؤلاء وبين الواقع الثقافي التشكيلي الذي يحيط بهم يومياً. ونشرنا دراسة أعدما الفنان التشكيلي العراقي يوسف الناصر كعمدة لا بد منها للدخول إلى هذا العالم المتناقض والمتشعب، كما وجهنا رسالة مفتوحة إلى جميع التشكيليين العرب في الخارج توضح الفكرة من الاستفتاء.

وما نحن ننشر إسهامات التشكيليين العرب كما وردت البنا وفق تسلسلها الزمني، على أمل أن تتابع في «أفاق» نشر كل الآراء التي تصكب في أعناء وفي الحركة التشكيلية العربية لنفسها في الخارج، وكذلك أطلاع الفنانين التشكيليين العرب على مواقف وإنجازات زملاء لهم ربما وجدوا صعوبة في معرفتها في السابق.

ومرة أخرى نؤكد على أن الجبال متسع ورحب أمام كل المساهمات، تعليقاً ونقداً وتوضيحاً.

جوهرنا التشكيلي ما زال قائماً...

عاصم الباشا

■ المحنوة، فوجيات الخطر الجها لإحتوائية ومعظم البشر اعتادوا تأملها بأطمئنان وثقة من ممكن مرج، ثابت ومتوارث - لنقل موقع

الدوغما. ثمة من يغير مكانه ليستقر في آخر، وتبقى الدوغما إياها باسم مغاير. قلة هم من يسعون حولها لتسقط مختلف وجهيات النظر. والندرة هم أولئك الذين يبركون، إذ يكملون دورهم، أن زماً قد مر وأن الحقيقة - المحنوة، تغيرت، فينتابون الرحلة من دون أن يجرأوا على إطلاق أحكام مطلقة، وأن تحدثوا ضاعت أصواتهم وسط صراخ الفواعل، ربما كان الصمت أجدي أحياناً.

■ لعل أهم ما اكتشفته من خلال ممارستني للبحث هو تصووري للحقيقة - تلك العلة الفلسفية - لا بد أنها تشبه



التسلية والمال والتلفزيون

فكر وأربح... وأدخل جنة المجتمع الاستهلاكي

فردريك مغتوق *

■ ترتبط برامج التسلية بكافة: على الشاشة الصغيرة، غرباً وشرقاً، بعصر المال. لذلك لا بد من استبعاد عنصر الصداقة، بانيه ذي بدء، والبحث عن وظيفة المال في أنماط التسلية السامعية المعاصرة، عندما وعند سوانا من شحوب كوكبنا الجميل والبالغ التعقيد في آن.

التسلية من الوظائف البنوية التي يتمنى بها البرنامج التلفزيوني الكلاسيكي النموذجي، إذ أن الإنسان المعاصر اعتاد الجلوس أمام شاشته (وتشدد هنا على الدماء) لتضيء أوقات فراغه وإيجاد التسلية والراحة، بعد يوم من العمل أو أثناء العمل. فهو يسترخي نفسياً ونحياً أمام صندوق إحصائه ويبدأ بتلقي رسائله بحالة من الاندفاع والإسترسال شبه الكلي. قامت دراسات عدة بتحليل هذا الجانب من علاقة الإغراء للمشاهدين بالشاشة الصغيرة، المشكلة بمقدمة البرامج الفائقة. لكن ما بداخل المال في هذه العملية، عبر برامج التسلية، في وقت يتخذ المشاهد الصامت أن يرتاح من هموم الشوارع (وهو في حضن التلفزيون الدافئ، وفي كنف بيته الحميم) ومن هموم العمل التي يتصور قسم كبير منها حول المال تحديدًا؟

لماذا يعود المال من الشباب، في وقت يكون قدره الجالس أمام جهازه التلفزيوني من الباه، وكيف يتمكن هذا العنصر - الهاميس - أن ينساب إلى وعي المشاهد المختر ويتسلل، فيعيد تنشيطه من جديد، لمرجة أن غريزة الربح تتخذ قسمي، داخل البيوت وفي إطار الأسرة المجتمعة، على العقل والنفس؟ هل من سحر للمال، أم هل أن الشاشة الصغيرة هي التي تعطي هذه الأبعاد الكلية التي تستنهض المشاهد شبه الغارق في قبوله، فتعيد إليه النشاط والنشوة في آخر النهار وكأنه صاحب ثروة من النور؟ أم هل أن كوكبتين التسلية والمال كوكبتين نو مفعول كحولي على وعي الإنسان المعاصر وأدراكه؟

عندما يلت محطة «بي.بي.سي» التلفزيونية أول برنامج ألعاب في المساء، في ٣١ أيار (مايو) ١٩٨٨ من الحدث من نون أن يتغير الانتباه، إلا أنه لا يثني لاهتمامه، في السكتات والسبعينات وخصوصاً اليوم، أن المشاهد التلفزيونية كانت قد دخلت إنداك عصرًا جديدًا. حيث أن برامج الألعاب سوف تتكسح تدريجياً المحطات وتلعب دوراً أساسياً في استقطاب الجماهير الشعبية الواسعة إلى الشاشة الصغيرة.

ولم تتجبر برامج الألعاب التلفزيونية بهذا الشكل إلا لأنها قامت على معادلة سمعية بصرية ناجحة في التآلف التام الذي قام في إطارها بين مشاهدة واللعب. إذ أن العمليتين كانتا قبل ذلك منفصلتين. كانت المشاهدة تقوم على الجلوس أمام الشاشة الصغيرة وتلقي رسائلها الباردة، على

نحو ما حدثها الكندي مارشال ماكولان. لذلك كانت المشاهدة إنفعلاً حسناً ونهياً مع البرنامج التلفزيوني، ولكن عن بعد وفي حلقين مستقلين أحدهما عن الآخر: حقل المشاهد الجالس أمام شاشته الصغيرة وحقل الجهاز التلفزيوني كصنوع لصور ناظقة ومتحركة.

أما مع برامج الألعاب التلفزيونية فقد شيد جسر يربط بين الحقلين، فانتقل المشاهد التلفزيوني من مجرد مشاهد للبرنامج الذي يثب أمامه إلى شريك في هذا البرنامج فتحوّلت المشاهدة، ومن حيث لا تدري، إلى مشاركة. وغداً المشاهد، في هذا السياق الجديد، أحد ممثلي البرنامج الذي يثب بحضوره الشخصي.

هذا الانقلاب الصامت فتح الباب أمام تغييرات جذرية حصلت لاحقاً في العملية التلفزيونية التي سوف ترتقي إلى مستوى الفن، حيث أن القيمين على الابتكار التلفزيوني فهموا مدى أهمية هذه الظاهرة المعرفية المتحركة التي جعلت من المشاهد شريكاً في البرنامج التلفزيوني، وبالتالي شريكاً في العملية السمعية بصرية.

ومن إدراك الأهمية العملاقة لهذا الجانب من علاقة المشاهد بشاشته الصغيرة تخذت سلسلة برامج الألعاب الطويلة التي غزت بعد الحرب العالمية الثانية، أوروبا وأمريكا الشمالية لتنتقل بعدها، إلى أقطار العالم كافة. لكن هذا الاكتشاف المعرفي لم يكن الاكتشاف الوحيد الذي حصل، لذلك لا بد من فترة اختبار طويلة نسبياً (حتى منتصف الخمسينيات) تبين أن برنامج الألعاب التلفزيونية، على حسنة، كان قصير المفعول على صعيد المشاهد، إذ أنهم سرعان ما كانوا يملكون منه بعد خمس أو ست حلقات الأمر الذي اقتضى مراجعة الموضوع والبحث عن صيغة أطول نفساً وأكثر ثباتاً.

فبعد اكتشاف برامج التسلية، حصل اكتشاف آخر، هو برنامج التسلية والربح، فدخل المال كعنصر منقذ على برنامج الألعاب. وسمح للمال بتحويل برنامج الألعاب من برنامج مثير أقل فاعلية لمشاهدين، مع توالي الحلقات إلى برنامج مثير أكثر فاعلية لحماية المشاهدين الذين كانت تتسع حلقتهم أكثر فأكثر في كل يوم.

كان برنامج الألعاب يلغوه الشوق بلوغ كماله النفسي، فجاء المال وقدم له العنصر الذي كان يفتقر إليه، فأزاد بذلك برنامج الألعاب ببعد نفسي سرعان ما أعطاه زخماً جماهيرياً كبيراً، إذ أخذ المشاهدين يتابعون بحماسة فصول الربح والخسارة مع مضاعفة الربح واحتمال الخسارة) عند شركائهم الموجودين في الاستوديو وأمام الكاميرا.

فصيغة التسلية والربح سمحت لبرنامج الألعاب بامرير: أولهما استبعاد حضوره في شبكات البرامج واحتلال الأوقات الذهبية، أي تلك التي تلي مباشرة نشرة الأخبار وسهرة أيام العطلة، وثانيهما توسيع نطاق الاهتمام التلفزيوني إذ غداً كل الناس، وبخاصة البسطاء منهم، يشاركون في برامج الألعاب

بالمشاهدة في منازلهم وبالمشاركة الفعلية في الاستوديو.

سمحت برامج الألعاب للبسطاء بالمشاركة المعنوية والفعلية في مجالات «الثقافة» من ألعاب الإجابة بديهم، أو «لا» على مسائل ثقافية أعداً لهم سواهم وبسطاء للدرجة الساذجة، فيكن أن يكون حظ المتباري جيداً وأن يجيب بكلمة «صحيح» حيث ينبغي وبكلمة «غير صحيح» في المكان المناسب، لكي يربح من دون جهد ثقافي فعلي المال وزخات الضميق.

وهكذا خرجت برامج «التسلية والربح» من بطن برامج التسلية والألعاب، فتحوّلت إلى شاطر حسن لم يتغنى باتخاذ الوضع فحسب، بل إعطاء طعماً مائياً مثيراً.

تجبر الإشارة أيضاً، في هذا السياق، إلى أن ما وفي العملية برمتها أسباب النجاح هو انسجام الصيغة التجارية التلفزيونية هذه مع البنية الاقتصادية للمجتمعات المعاصرة. وكما أشار الفرنسي ريجيس بورييه فإن نمو مجال السمعية بصرية في زمننا الراهن مرتبط بكونه الشكل الأنسب والأشمل لتعميم الأنواع والممارسات الاستهلاكية، فالشاشة الصغيرة هي الحصان الأبيض الذي تمطيته اليوم

ومن هذا الانسجام البنيوي بين شكل الرسالة ومضمونها تحقق التناغم التام بين المشاهدة والتسلية والربح. بل أن صيغة التسلية والربح قامت بوظيفة لاحقة، في المثل، للحملة التي يخوضها الفرد في عمله. فالهدف من العمل هو بذل مجهود معين بغية نيل مقابل مادي يسمح بتأمين شروط الحياة الكريمة. أما الهدف من التسلية والربح فهو الاسترخاء من هم تحصيل المال والتوهم بأن بإمكان الفرد - أي فرد - أن يجني الأرباح من دون مجهود شبيه بمجهوده عمله الحقيقي.

وهنا يقدّم اللعب في توهّمات الأفراد، في إطار المشاهدة التلفزيونية، جزءاً لا يتجزأ من المقاربة السمعية بصرية للإنسان المعاصر. فبمثل برامج ألعاب هو عكس النابضة العنقودية، أنه إنسان عادي جداً، ويقدر ما هو بسيط وعادي في تصرفاته يتعلق جمهور المشاهدين به أكثر.

وعنصرية المشترك في برامج الألعاب التلفزيونية تشبه عنصرية الحرية التي تدعيها الصيغة التجارية الرأسمالية وعنصرية الثروة في حيث انفتاحها، نظرياً، على جميع أفراد المجتمع. فاللعب في برامج الألعاب التلفزيونية أشد الناس ارتباطاً بالنوع الشعبي العام وبالفرقة الشعبية العامة. والأسئلة المطروحة عليه تنطلق من هذا المعيار بالذات لكي لا تتعالى عليه، فتتمكن بعدها من إيهامه بأنه هو بطل المعرفة العامة لا العامية، وبأنه يمثل النموذج الناجح العمومي.

في هذه اللعبة كثير من السلاسة ومن تهريب الواقع بالندبة (في النص والأخراج وإدارة القاعة برمتها)، فالتلفزيوني يعاين من لغة التشفير، بل من شفافية مضاعفة ومكثفة في جوانب من الموضوع ليست هي الجوانب المهمة منه، بحيث أن البسطاء منهم، يشاركون في برامج الألعاب

قلب المدينة

مي مغتوق *

■ أنهم يأتون من شتى المناهي لغة واحدة ولهجات متداخلة يجتمعون في هذا القلب الصغير للمدينة الصغيرة، منهم زائرون ومتسلسلون وزائجون. بينهم من جاء ليرتق أو يتنقل، فارتبطت فيهم، وهي تصرخ بجملته: «انتظري».

وجئت عيني صوب أصبعها، لم أدرك تماماً إلى أي شيء كانت تشير، لأنني ما أن رفعت عيني حتى اصطدمت بعنود من أعمدة الرخام المنحوتة على رصيف الشارع حيث التفتت صورتك.

تستريح عيني على الصورة، بقيت أحرق، ولم أتكلم. كنا في موقع قريب من الساحة المحيطة بالمجامع والمؤدية إلى السوق الكبير، بقعة يزدحم فيها البشر وتنتشر فيها الروائح والأصوات.

أدرك عيني، أينما أنظر أراك كل أعمدة المدينة تحمل صورتك، كلها أمثالات بوجهك، كان قلب المدينة عامراً بك، كنت أنت المدينة.

كانت رفيقتي تحدثني، وكنت أسمع صوتها يخرق أنثي من دون أن يستقر في مكان، لم أع تماماً ما كانت تقول، فقد استلأ رأسي بأصوات أخرى. كنت عمياء، وليس ثمة مكان لاستيعاب المزيد، انتشرت كلماتها في دون أن تصيب مني موقعا، وفجأة سمعتها تقول بتعجبها: «ه، لم تترني».

قلت: «نعم، نعم، أنت محقة». قلت ذلك ولم أكن أعني أنك تلك جواباً على قولها: «لا أدرك أن أصرفها عني، واتتد في عالمي الأثري في دواخلي وأمتكني».

كنا قطعنا معاً مسافة طويلة، كنا طوال الوقت نتبادل الحديث، حديث يطول ويتناول، ينتقل من موضوع إلى موضوع، تحدثنا عن الغنى الذي استطاع أن يسلب لب العرب بميوعة أغانيه، وعن الكساد المزمع على الأرصفة، عن مصائب الأهل وفروب أفراد السلطة من السلطة.

موضوعات تطرقنا إليها ونحن نراها متجذبة في قلب المدينة، فهذا القلب الصغير غداً صنوق الجاني، ومن كونه الصغيرة تستقر أحوال العربية نساء يتلفحن بالسواد ويقتربن الأرصفة على معطفات الأتفة، كما لو كن باعة سريين شباب يحطون بابيهم مناديل الورق، أو غلب السكان عقول معطلة تنتظر من يستقرها، الناس يحفظون أشغالهم يجتمعون هنا أشكال متضاربة متناقضة ما بين نساء يرتدين السراويل القصيرة (والماركو) إلى محجبات ومقنعات، شباب ما بين رأس حليق على طريقة (المارينو) وملتصحين بـ (شمساشات) ومساح وكوفيات، ومن هذا المزيج العجيب تتجاسر المنمة، وتتعايش.

سرنا مسرعين كما لو كان عفريت يطاردها نسير بالسرعة ذاتها التي كنا نتناول بها أخبار الأهل والأصدقاء، ارتفاع السلع وانخفاض البتار، تنتقل إلى واجهات الكناكين ويتحسر على وطن يفتقد جوعاً ورعباً.

كان صوت أم كلثوم ينبعث من أكثر من مكان، ذلك الحس السري الذي يعبر منه كل العرب، ومن خلاله يتناسون مفاصلهم وخلافات حكوماتهم القبلية. كان صوتاً واضحاً يتجاوز كل الأصوات

قصيدتان على بحر مسقط

محمد علي شمس الدين

(إلى محمد الجبائي ومحمد العشري)

١ - ترتيب شؤون المدينة
... ونحن يهبط الظلام
فوق مسقط القديمة
وتسكن البيوت
كالحمائم البيضاء
في معاطف الجبال
يدور سالم المجنون حاملاً أقاله
لنقل البيوت خلف ساكنها
ويمنح الأطفال
من تسلك الأمواج في فراشهم
...
وحيث يفتح الصباح جفنه
وتخرج الجبال من ظلالها
ويطلق الغراب، ناعقاً، نغمة الأخير
يعود سالم المجنون كي
يجر البيوت من عقابها
ويطلق الرجال نحو البحر
...
وكان سالم المجنون مولجاً
برحلة الطيور في الفضاء
ورحلة الماعز في الشعاب



خريف العمر عند المرأة بسن اليأس. لأنه، مرحلة تحول فيها الحلم من صيغة المستقبل إلى صيغة الماضي. هذا إن لم يمت مدينة أبيه؟ هل الحلم رهن بزمان محدد أم تراه لصيقاً بالحيات؟ أم أن نحن هو الحياة كلها أحياناً؟ ولكن ما الحلم؟ هل ينبغي أن نترك كل شيء لنسوق كل شيء؟ قد يضع عند من تكون أحلامه شيئاً عابراً كالحيات اليومية. أما من يعرف كيف يسلك الطريق الخفية، فالعلم عنده حيله السري، وسيله للولادة اليومية.

بدا لي الكلام مديحاً ومجرداً، ولكنه حقيقة، أنه امتداد للمستقبل، أي أن هذا المستقبل حقيقة تتجلى في سمة عابرة، راحة تتسلل من مكان ما، أو جملة عابرة كهذه: «دعنا نجي السهر».

ولم تتوقف صديقتي عن الحديث، كانت تتساق كعادتها بعصبية وانفعال، هذه الطاقة المتفجرة كانت تحاول أن تلمس بحلمها قبل أن يفقد. أنها شريفة في دفاعها عنه، وقد وجهت في الخفي الذي يملأ صوته ساحات المدن اليوم، وهي فخورة به لأنه قائم من أرضها: وتقول مؤكدة أنه يتحدث عن أمانيه التي لم تتحقق، أنها لا تفن عن الحديث عنه، ولكنها انتقلت إلى موضوع سواه تعود ثانية لتستعيد به وصف لي ما شاهدت من جموع مؤلفة كانت تحضر ثلاث ليالٍ متتالية، جموع تهتت لصوته وتستنجد به لتلكه والتواءاته، لم يسعن متابعتها، في رأيي صوت شبيب يناديني، لقد اختلط الشيء بالشيء وحلت الغربة في كل شيء.

ولكن أعجابها آثار فضولي: سالتها ماذا تجد فيه، قالت: خطاب الحب الذي تفقد، وزيد ونقمتي، وحده، بلوغته يعطينا الإحساس بإمكاننا أن نملك ما فقدنا، أنه يخاطب بشرًا بامان في شوك ويسيرون في حقل أشواكه في أرض أصح كل شيء فيها محرماً حتى تراهها، ثم قالت: «ولماذا ينبغي أن نذهب إلى نيويورك».

تباغتني بالسؤال، وتنتقل بي على حين غرة إلى موضوع شاق آخر: «أنا مكروهون، من سيعين ابن جواز سفرهم من سيعينه جناحين بطير بهما حشماً يريد، هل علينا أن نذهب إلى أقاصي الأرض لأننا نريد شيئاً من الحرية والآنسان، هل علينا أن نذهب لأمضي لنحصل على المستقبل».

سكتت، ثم استدرت بصحة ملحجة أنهم يريدون شيئاً ونحن نريد الآخر، هم يريدوننا فكل تجارب، فنحن جنس جديد وألف من عالم بعيد يريدون شيئاً ليراقبوا تأثيره. قلب الأولون على جلوسهم السمر، هذه العقول المهاجرة ستعطل وقد تعطل حتى العفن، ولكنهم سيمسحوننا الحرية، سيمسحونهم جلوسنا طاعين لأننا نلحم باستقلال أجنتنا لنا ولأطفالنا.

نظرت إلى، كانت عينها الصغراوان اللذان قد امتلأتا دماً: «وقالت: لم يعد أمامنا غير طريق النهايات، كنا نؤملنا في السوق الكبيرة، عاقت الزحمة سرعة حركتنا، كنا نرتطم بالناس، أرباب التهام الغناء مع صراخ الباعة وجلجلة الآلات التي أبداً تصغر الشوارع هنا وهناك، انتقلت إلى الوراء أحاول أن أتفهم من أنك ما زالت معي، تتابعني أينما أسير وتسمع حديثنا، تلفت فلم أجده، كانت الأعمدة فارغة والساحة مزدهجة، والصورة قد تلاشت واخفت عن أرض الساحة».



* كاتبة عراقية مقيمة في البحرين.

في بقايا الحبر

فايز خضوع

١ -
لَهْ بِغَيْرَةِ رَأْمِ الْأَشَقِّ الْجَوْرِ،
فَأَخَذَ مِنْ الْوَجْهِ تَوَيْجاً رَافِعاً،
- فِي خُصْمِ الْأَسْرِ -
أَضْحَى مِنْ عِلَامَاتِ الْبَهَاءِ الْفَارِقَةِ!!

زَادَ مِنْ زِينَتِهَا الرِّبَا،
وَلَمْ يَنْقُصْ
كَمَا تَبْقَى الْتَوَالِي الْمُحَرَّقَةُ!!
كَانَ مَا صَارَ، اقْتِطَاعاً،
بَارِقَةً لِلشَّمْسِ خَجَلِي

وَأَحْمَى الزُّجْجِ بِأَلْمَاءِ
وَرَلَحَتْ قِيَمَةُ السُّهُو،
تَحْرِيحاً عَلَى الْفَلَحِ
وَصَبَتْ شَبُوهُ الْفَتَاحِ
فِي الْبَصْرِ
مَرَايَا مَرِيقَةٍ...

مَوْثِقَانِي، لَمْ تُعَدْ شَيْئاً،
أَمْ أَخْذَوْهَا الْأَسْلُسِ
لَمْ تَأْرَقْ، وَلَمْ تُرَقِّقْ،
لَرَفِيمِ اسْتِهْأَةِ النَّارِ...

فَالْأَصْوَاءُ تُرْفِي بِحُشُودِ النَّاسِ
مَا أَكْثَرَ مَا أَوْدَتْ بِحَسَادٍ وَعُشَاقٍ،
شُؤْنُ وَشُجُونٌ خَالِقَةٌ!!
مِنْ لُغْلَالِ اللَّازُودِ «أَتَقَى» هَذَا الْوُشْمِ
هَلْ عَابَ الْهَلَالُ الْمَرْجِي،
دَرْبَ الرِّمَادِ الْحَاوِي،
مَنْزُوراً نَهَاراً،
مِنْ شِدَا إِجْدَاعِ رُوحٍ عَابِقَةٍ؟

يَسْتَحْهُمُ الضُّوءُ فِي الْعَيْنَيْنِ،
تَقُتُّ السَّمَاوَاتُ الْعُلَى تَعْلَى
وَيَعْرَوْنِ ارْتِعَاشَ الْحَبِّ
فِي وَجْهِ الْحُرُوفِ الْعَاشِقَةِ...

٢ -
نَدْرِينِي خَوْفَ أَنْ يَغْتَالِنِي خَطَابُ غَايَاتِ السَّمَاءِ
يُخْبِتِي خَلْفَ ارْتِعَاشَاتِ النَّدَى بِصَاصِهِمْ
مُسْتَفْرَداً بِالْوَرْدِ
مَرْهُوناً لِإِلَهِ النَّدَاءِ...

وَنَا أَعْرَلْ مِنْ أَيِّ احْتِيَالٍ
حَسْبَيْنِي،
أَسْأَلُ الْأَنْوَاءَ لَطْفاً -
خَوْفُ أَنْ تَحْوَ تَضَاريسِي،
سَحَابَاتِ الْغَمَاءِ...!!
وَأَرْسَمِي آخِرَ تَشْكِيلٍ لَصْحَوِي،
قَبْلَ أَنْ تَخْرُو عَنَّاوِينِي،
أَقْطَائِرُ الرِّيحِ الْوَاغِدَةِ...!!
يَسْتَسْطِيطُ الْحَزَنُ فِي أَعْصَابِ أَغْصَانِي،
حُجُونُ الْوَقْعِ مَلْهُوفاً
وَيَنْزَاحُ الْغَمَاءُ...
فَأَرَى خَلْداً مِنَ الْعَشَقِ،
يُضَوِّي عُنْتَبَ عَيْنَيْكَ
وَيَسْوَ فِي مَجَارِي
مِنْ التُّعْمَى،
وَفِيضِ الْكِبَرِيَاءِ...
وَأَرَى مَنظُومَةً الْأَزْمَانِ،
فِي حَوَاجَةِ الْحَلْفَةِ
تَرْسُو جَامِدة...!!
«وَلَوْاسَ الْوَقْتُ لَا يَنْدَاحُ،
أَغْوَاءُ اكْتِنَادِ الرَّاهِنِ الْغَضُ،
وَالْهَاءُ الْغَنَاءُ...
نَدْرِينِي، أَزْهَرْتُ آيَاتَ مَوْجِ الرُّوحِ...!!
نَدْرِينِي، «لَيْلَةُ الْفَرِّ» أَرَاهَا بَارِدة!!
٣ -
يَنْتَفِخُ السُّؤَالُ، مِنْ ضِرَاوَةِ الْحَصَارِ، بَارِغاً،
وَيُخْبِتِي بِلُجَّةِ الرُّجُومِ،
حَتَّى مَتَى تَقْطُرُ تَنْجِيحَ الْكَلَابِ،
تَسْرِيهِ
تَسْتَحِمُ فِي لَعَابِهَا،
تَدُورُ حَوْلَ بَعْضِهَا،
تَسَاقِدُ الْفَضَاءَ،
تَرْتَمِي،
تَبْجَحُ...
كَلِمَا تَلَامُحُ الْقَمَرِ...!!
ثَرْوَةً، تَغْتَلُّهُ الرِّغْفَاءُ...!!
فِي مَفَارِقِ السَّفَرِ...!!
حَتَّى مَتَى يُخْبِتُنَا الْإِهْلَامُ،
أَنْ فِي اسْتِدْرَاجَةِ الرِّغْفَاءِ
جَوْهَرُ الرِّغْفَاءِ وَدَانِي الْقَطُوفِ؟
حَتَّى مَتَى تَقْطُرُ فِي فَرَاغِهَا تَطُوفُ...!!
مَاذَا كُتِبَ لِلنَّجْمِ لِلنَّجُومِ؟
وَمَوْكِبُ الْغَيُومِ مَا يَسِيرُ لِلْغَيُومِ؟
وَالرَّمْلُ وَالْأَعْشَابُ مَا تَبْرُجُ لِلشَّجَرِ؟
يَا دَفْتَرِ الْأَحْلَامِ وَالْهَيُومِ
هَلْ فِي بَقَايَا الْحَبْرِ مِنْ وَصِيَّةٍ لَجَبَّةِ الْبَشَرِ؟

[illegible][illegible]

الجمعية للمشروع الطبية

AUSTRALIA *

AUSTRALIA *

AUSTRALIA *				
AMCOR	6.58	-	8.93	6.18
AUS & NZ BANKING GRO	9.88	-	11.45	7.7
BORAL	3.53	-	4.46	3.37
GRAMMILES INDS	31.78	-	31.39	19.88

HONG KONG

BBOTT LABS.	75.88	1.13	75.58	53.75
-------------	-------	------	-------	-------

[illegible]

SINGAPORE *

[illegible]

MALAYSIA

• سبب بعضی قسمی ادبی شرکتہ "دیتا سنٹریم" بعد نشر اُردو انعام الم

«شبهات مبكرة» لشوقي بزيغ

الشعر كفن لغوي ووسيلة لتأطير لحظات أثرية

□ بيروت - جويت فخر الدين

■ ثلاث عشرة قصيدة للشاعر شوقي بزيغ، صدرت في مجموعة جديدة (دار الآداب، ١٩٩٨، ١٣٦ صفحة من القطع الوسط) تحت عنوان «شبهات مبكرة».

ومع أن هذه المجموعة هي الشاملة للشاعر، فإن عنوانها يبدو - أول ما يبدو - وكأنه مجموعة أولى. إلا أن القارئ يجد في خلال القصائد ما يسوغ هذا العنوان، ليس في القصيدة التي تحمّل فقط وإنما أيضاً في قصائد أخرى تسترجع أجواء الطفولة والصبا، وتنبئ أحياناً على لحظات أو مواقف متباعدة من تلك الأجواء، ومن ذلك ما تجده في قصيدة لفتنتني على نحو خاص، هي القصيدة ما قبل الأخيرة في الكتاب، وعنوانها: «خربة كرم العنب».

في هذه القصيدة تصوير لطيف لحال الريف، يستحضر أشياء الطبيعة على نحو بسيط لا يترشح إلى التهويل، وإنما يمتثل مع تهيؤات الطفولة وحرارتها وعفويتها. وبسبب من ذلك تتسابق سطور القصيدة في تعبيرات سلسة لا يتوهمها تعقيد أو تفجع أو لفت، وإن كانت تنتهي إلى جو من الرأفة، هو كالجو الذي يسيطر تقريباً على قصائد المجموعة كلها. يرفي الشاعر تلك التواريخ (الخربة) «التي كانت تضمنا في فروعها أماناً» كما يرفي يرفي لحال من الأحلام التي اضمحلت، ولم تخلف سوى المرارة والخيبة.

الناتقون الآن نحو ذلك المكان لا يرونها ولا يرون ظلياً على جدار عرن الذي أصابه الشجوب ولا قرونها السوداء وهي تتفتح الفضاء، أو تسيل كالهلال.

فوق رعشة الطفولة الكدوب، (ص ١٢٦ - ١٢٧)

الشعر الثاني

تركي الحمد يكمل ثلاثيته الروائية

■ تكمل دار الساق في لندن خلال أيام إصدار ثلاثية «أطياف الأزقة المهجورة» للكاتب السعودي تركي الحمد. مع ظهور الجزء الثالث من الثلاثية الروائية وعنوانه «الكراديب»، وتقع أحداث هذا الجزء في مدينة جدة لتكتمل رحلة بطل الثلاثية هشام العابر بين مدن السعودية الكبرى بعد أن بدأ بـ «العمادة» وهي في المنام ثم «الشمسي» وهي في الرياض.

وتدور أحداث الثلاثية في فترة الستينات الميلادية

حين تتفاعل الحداثة مع التقليد وتدعو للحفاظ عليه

الشعري، يؤدي غالباً إلى تصنيفات للشعراء تنم عن رؤية سطحية إلى لغة الشعر وما يدخل في تكوينها من عناصر إبداعية.

إن استخدام الأوزان والقوافي لا يعني - بالضرورة - انضواء في نمط من التأليف له سمات نهائية أو معروفة. فالشاعر الذي يحسن هذا الاستخدام على نحو فريد، يجد أمامه إمكانات لا تحصى للتفرد من نواحي التأليف كلها.

والشاعر بزيغ يستطيع أن يثبت في قصائده الموزونة تكملة الخاصة التي يعمل على إبرازها حسن استخدام للقوافي.

لا أريد الإسهاب في التعليق على جو المجموعة أو على ما تقوله قصائدها، وإنما يهمني التوقف عند مزايا التعبير في تلك القصائد. وسوف أحاول الإشارة إلى بعض السمات الفنية التي اتسمت بها لغة الشاعر وإيقاعاته في مجموعته هذه.

أولاً يمكن القول إن لغة شوقي بزيغ بات لها ما يميزها، وهي في المجموعة التي تتناولها الآن تطفن إلى ما تحقّق لها في مجموعات سابقة، تطفن إليه وتحقق به، وخصوصاً فيما يتعلق بالمشكلات الإيقاعية والبلاغية التي تدخل في تكوين هذه اللغة.

تقوم القصيدة عند بزيغ على نوع من البناء بشكل المقطع وحده الكبري أو الأساسية، وتقسّم بالمقطع هنا ما يقع من عبارات أو سطور بين قافيتين، نلزم أن الشاعر يحرص على استخدام القوافي، ويحد فيها عنصرًا إيقاعياً من العناصر المهمة في بناء قصيدته، واستخدامه للقوافي ينع من مهارة وتمرس، ويصل بخبرته اللغوية وإحساسه الخاص بموسيقى الكلمة وخصوصاً بإيقاعات الشعر. ولا بد هنا من القول - على سبيل الإنصاف - أن استخدام الأوزان والقوافي على النحو الذي نجده في قصائد بزيغ الجديدة بات شائعاً - بطريقة أو بأخرى - في شعرنا الحديث، وشيوعه هذا يدفع البعض أحياناً إلى كاد على نوع معين من التأليف

لترصد المرحلة من سيرة شاب سعودي وتبدلاته الحياتية والسياسية.

«المنار الجديد، من القاهرة»

■ صدرت في القاهرة مجلة جديدة فصلية اسمها «المنار الجديد»، ويقول رئيس تحريرها جمال سلطان في افتتاحية أنها تنطلق من أرضية الإسلام، الدين والحضارة والوطن، وتلتزم وجهة الوسطية الراشدة التي ميزت منهج أهل السنة والجماعة وسلف هذه الأمة الصالح على مدار القرون، كما أنها تؤكد بأن صلاح هذه الأمة لا يكين إلا بما صلح به أولها، دون أن يعني ذلك إهدار أية مكشبات إيجابية للحضارة الإنسانية في مختلف أدوارها وحقيقتها.

ومما في العدد الأول: لماذا المنار (محمد عمارة)،

التجديد الإسلامي بين قرن مضى وقرن يجيء (طارق البشري)، محنة التعليم في الأزهر (يحيى اسماعيل)، ثابليون في مصر (زينب عبدالعزيز)، أمة بين ثقافتين وجمهور يبحث عن جماعة (محمد القدوسي).

«تجريد الأغاني: مجلد آخر في: الفخائر»

■ عن الهيئة العامة لقصور الثقافة في مصر وفي سلسلة «الفخائر» صدر الجزء الثاني من التمس الثاني من كتاب «تجريد الأغاني»، لأن واصل الحمري، وكان عمل على تحقيقه طه حسين وإبراهيم الأبياري.

وجاء الآتي في تعريف الناشر: «هذا الكتاب من كتب القرن السادس للهجرة، نشره للناس لأنه بعض تراثنا القديم: الذي يجب احياؤه وتمكين

الي التحويل. ثورد مثل هذه الصورة، بتمام دأكن بقطر من نديمي سماء تقداعي، (ص ٨٠)، التي تتبعها الصورة الآتية: «جانبيات وجوه يترام عليها المنصور في الضوء كسيف خيالات» (ص ٨٠).

إن رفع درجة التركيب داخل الصورة الشعرية، أي تعقيدها أو تكثير عناصرها، قد يؤدي أحياناً وظائف معنوية تمكن استساغتها، ولكنه قد يؤدي أحياناً إلى إفراغ الصورة مما ينبغي لها أن تنطوي عليه من معان وإحساسات. هذه الملاحظة دفعنا إلى القول أن في قصائد بزيغ قافية في مستويات التركيب الذي تقوم عليه الصور. وقد يكون مرجع هذا التفاوت إلى أن بعض الصور تنشأ ويستقيم عفويًا، بينما يدخل في نشأة بعضها الآخر شيء من التعمد، أو من تدبر الصنع التي لا تجد الكثير من مسوغاتها في التجربة الحية.

الطابع العام الذي يميز مجموعة شوقي بزيغ أحياناً هو طابع لغوي، يصفي على القصيدة عنده متانة في التعبير وتماسكاً في البناء، وإن كان النسيج اللغوي يضم أحياناً بعض الإضافات النافرة، أو الصفات النافلة التي لا تقدم شيئاً لموضوفاً (الجيف الهلبي - لحظة الموت الأخيرة...).

شوقي بزيغ له موضوعاته المفضلة، وفي رأسها موضوع المرأة والحب، الذي يتصل دائماً عنده بغیره من الموضوعات على هذا النحو أو ذاك، وما هو الآن يتصل في المجموعة الجديدة بتناول الشاعر للزمن والتقدم في العمر وما يتبع ذلك من إحساس بالخوف والعزلة، ولكن فيما نقل عن الموضوعات، فهي قضية ثانوية في تأليف الشعر عموماً، وفي قصائد شوقي بزيغ خصوصاً، حيث تتجلى الكتابة الشعرية قدا في استعمال اللغة، بمنح الأشياء والحالات والمواقف حضورها البهي، وينتقي من الزمن لحظات أثرية ليوقتها قليلاً.

الأجبال من الانتفاع به ما استطاعت إلى ذلك سبيلاً.

ونشره كذلك: لأن أوساط المثقفين في هذا العصر أشد ما يكونون حاجة إليه. فهو يقرب إليهم من الأدب العربي القديم بعيداً، وييسر لهم منه عسيراً. ويتيح لأكثر عدد ممكن منهم أن يقرأ أشياء ما كان له أن يقرأها. ومن أجل هذا أقبلنا على نشر الكتاب ليقراء أوساط المثقفين للملم من جهة، ويقرأه خاصتهم للموازنة بينه وبين الأصل الذي اختصر منه. وهو بعد ذلك ثراء قديم لا ينبغي أن يضيع.

ومن الشخصيات الواردة أخبارها في هذا الجزء «تجريد الأغاني»: ابن النديم، المقنع الكندي، يزيد بن معاوية، خالد بن يزيد، عمران بن حطان، زهير بن جندب، ابن أبي عتيبة، صليل الخراعي، محمد الزبيدي، سلمة بن عياش وغيرهم...



ومن خلال العمل على هذين الخطين استطاعت نازك سابا يارد القبض على كل «الافلاجات، المكنة في عملية السرد أو البناء الروائي الداخلي. ولكنها تفننت بالغت قليلاً أو كثيراً في عملية إظهار آثار الحرب المادية (دمار، موت، اغتيال...)، فالقصد في النهاية ليس تقديم صورة الحرب التي عرفناها كلها وأبغضناها كلها ولا تزال هاردين منها كلها، بل القصد (على ما فهمنا وفهم القارئ) هو تبيان آثار هذه الحرب النفسانية على الفرد والعائلة، وهذا أمر مشرووع لا بل ملح في هذه المرحلة التي بدأت تظهر فيها آثار الحرب ومفاعيلها وتأثيراتها على الفرد والمجتمع اللبنانيين... أما إذا كان القصد من الوقوف على أطلال الوسط التجاري في بيروت ووصف حاله وتخليص ما كان عليه بحزن وتأسف، هو قصد رومانسي، فإن جو الرواية الضابط والجدي والشديد الالتصاق بذات الإنسان في حالات سوداويتها وتهجسها، لا تسمح بهذه الرومانسية ولا تبررها إلا مع كثير من الإجحاف والتعليل...

وهذا التورّع في عملية البناء الدرامي بين ما هو في ذات وما هو من الخارج (أو بين ما هو في الحرب وبين ما هو منها، انعكس تورّعاً في عملية التسطيع الزمني للرواية بين ما هو في الزمن «السابق» وما هو في «الآن» أو «الآتي» بحيث تدخلت هذه الأزمنة الثلاثة وتعددت معقدة معها عملية استيعاب الرواية عند القارئ، وفارضة، عليه حيرة في محاولة التسلط الأزمنة والمفرد على مجالها من تون السقوط في ضياع أو فجوة، وفي هذا «تعقيد» لعملية الاستيعاب وبعد عن أسلوب الضغط النفسي الذي اعتمدته الكاتبة... وتفترض مع كل هذا أن الرواية كانت لتكون ذات وقعا وأقوى تأثيراً وفعلًا لو أنها جاءت محكمة السرد ومضبوطة على إسقاط زمني أكثر نقة ودراسة، كما نفترض أن كان يمكن لها أن تخلل من صفحاتها، لتزج عنها ما زاد من هذا وهنائه، وتكون أشد إخلاصاً للغة النفسية والمجتمعية فيها...

على أية حال، فالحال، فالحال، أن نازك سابا يارد نجحت في عملية «توصيف» روايتها كما في عملية «تقديم» الواقع النفسي الذي يرتكز على مقومين اثنين روايتها.

الأول هو «خبرة المثالي» في زمن الوصلية والانتفاضة والاستقواء بالجماعة، والثاني هو خلفيات التفكك العائلي في زمن الاقتصاد المهزول والحب المهزول والعلاقات الأسرية المهزولة مضافاً إليها محاولة الكاتبة إبراز الوجه المادي القبيح، واعتماد الرومانسية في عملية استنكاف عاطفية لبيروت القديمة أو الأولى. وكل هذا جدد ولو أننا كنا نميل إلى مزيد من التكثيف وتقليل من السرد...

أخيراً تبسو رواية «الذكريات الملهفة» رواية الضرورية في هذه المرحلة التي بدأت تنتفخ فيها شخصية الفرد اللبناني عن خيالات كثيرة وبأنه كبيرة وهو جالس كبيرة. أنها بكل بساطة وبأنه نهاية الحرب التي تهمّي نازك سابا يارد معها ألا تطول...

نوان غويتيسولو واحد من كثيرين تفاعلوا مع «جامع الفنا»

ل الرباط - نور الدين افاية

■ تشهد الحداثة أنماطاً مختلفة من التناقض مع التقليد، ويفترض نموها الانسحاب التدريجي لكل ما لا يستجيب لحركيتها أو يحيل إلى مرجعيات عتيقة، لكن الحداثة، من جهة أخرى، تجد نفسها مضطرة إلى التفاوض مع وقائع ومعطيات تنفصل من نظامها المنطقي ومعاييرها الموجهة، لا سيما على الصعيد الثقافي والرمزية، ذلك أن غلوها ثقافية متجذرة في الوجدان والعادات والسلوكيات تجد الحداثة نفسها عاجزة على زعزعتها أو تغييرها، وعلى الرغم من التباين الجذري في النظير إلى العالم والإنسان والمكان والزمان بين القديم والحديث، تنشأ جدلية خاصة بينهما، خصوصاً في المجتمعات العربية، حيث يسمى التقليد إلى استيعاب الحديث لتوظيفه ضمن أليات اشتغاله لتكريس وضع ثقافي يفرّز ما يلزم من شروط الإطمئنان على الاستمرارية، وكثيراً ما يقدم الحديث، إزاء ذلك، تنازلات كبرى تقضي إلى خلق وقائع شائكة وفارقات عجيبة، في أنماط السلوك، في أشكال الظهور والتذوق وفي العلاقات...

لا تشير هذا الموضوع، بهذه الطريقة، لقياس التناقض بين القديم والحديث مع بعض الحالات العربية، لأنه يحيل على سؤال مؤرق للفكر العربي المعاصر. ما يهمنا من ذلك هو الحديث عن بعض القضايا المتداخلة للرمز في الثقافة الشعبية الشفوية والتي تتعرض للانقراض والاضمحلال، ليس بفضل الاحتساح الجارف للحداثة بل بسبب أسلوب من التدوير غير واع تماماً بإبعاد الحساسة التاريخية والثقافية التي يعينها تبيد تراث وطني ذي جذر عميق في الوجود الاجتماعي والرمزي لجماعة ما. ساحة «جامع الفنا» بمرآكش عينه بارزة في هذا السياق.

لا ينبغي أن قلنا بأن ساحة «جامع الفنا» تمثل ظاهرة ثقافية ذات بعد عالمي، لقد زارها عدد كبير من الشخصيات المرموقة، في السياسة والفن والكتابة، وما زالت غرفة ويستون تشترش في فندق «المانوسية»، الشهير، شاهدة على الإغراء التي كانت تمارس عليه مدينة مرآكش وجامع الفنا. كان يلجئ إليها بعيداً عن ضجيج السلاح ومناورات السياسة، لينعم ببعض حالات «الكاتاريسيس» والانغماس في عالم الرسم. عاد في الوسط الفني فالمدينة تشهد على عبور عدد لا يحصى من البعثين في مجالات السينما كيهيتشوكو وأوريس ويلس إلى السرد، كسبريري وأخرون، من مشاهير الموسيقيين على «جامع الفنا» مندهشين من الغنى الإيقاعي والكثافة الحسية للظواهر الموسيقية والغنائية المعروضة طيلة أكثر ساعات اليوم، من موسيقى الجاز إلى جيجي هانريكس، سورا بفرقة «كروزي»، يونغ ستيل، تاش، التي أصدرت في أواسط السبعينات أسطوانة بعنوان «مرآكش اكسبريس»... الخ. وعلى صعيد الكتابة خلت مرآكش وساحتها، وكونها الجوانب بأهمام لافت من طرف بعض كبار الكتاب العالميين من طراز «بول بولز» و«كلود أوليفي» و«خمسوان غويتيسولو» و«لوتينيس»... الخ. أما بعض

المغرب، فقد كان لهم كذلك حظ التزود بقصص مصر الملوكة والفاطمية، وأزلية سيف بن ذي يزن، و«كليات» ألف ليلة وليلة، وسيرة الرسول، وملاحم ملوك الفرس... وغيرهم على لسان حواريين اعطوا للساحة نكهة في منحنى الجاذبية، لا سبيل هنا لرميد كل مكونات «جامع الفنا» فهي الساحة التي توفر إمكانية للفناء من دون موانع، لأنها تفرص منحتها الخاصة على باقي الأزمنة الأخرى كمفناً كانت مرجعياتها وإيقاعاتها. حرّان حامل من الكلام والحكي يسرد ملأح من الشعوب القريبة والبعيدة، ومن الإقاعات والأصوات التي تكثف مرجعيات موسيقية ذات الأصول المغربية العبدية، والإسلامية والأفريقية، «جامع الفنا» مسرح متنوع وفضاء واسع لفرجة دائمة في الهواء الطلق. لقد كتب غويتيسولو يقول: «لقد من زمن حيث كان الواقعي يتداخل مع المتخيل، والأسماء تتشابه مع الأشياء التي تحيل عليها، حيث كان للأسماء وجودها الخاص: تكبر وتنمو، تتناقل وتعيد إنتاج ذاتها في كائنات من لحم ودم كان السوق، والساحة الكبيرة والمجال العمومي هو الإطار الأمثل لتلقيها، تتفاعل الخطابات وتحمي الخرافات...».

والجوانز كلها كانت مقبولة في الساحة، والسخرية أو الضحك كان سيد المكان. هذا المغرب، فقد كان لهم كذلك حظ التزود بقصص مصر الملوكة والفاطمية، وأزلية سيف بن ذي يزن، و«كليات» ألف ليلة وليلة، وسيرة الرسول، وملاحم ملوك الفرس... وغيرهم على لسان حواريين اعطوا للساحة نكهة في منحنى الجاذبية، لا سبيل هنا لرميد كل مكونات «جامع الفنا» فهي الساحة التي توفر إمكانية للفناء من دون موانع، لأنها تفرص منحتها الخاصة على باقي الأزمنة الأخرى كمفناً كانت مرجعياتها وإيقاعاتها. حرّان حامل من الكلام والحكي يسرد ملأح من الشعوب القريبة والبعيدة، ومن الإقاعات والأصوات التي تكثف مرجعيات موسيقية ذات الأصول المغربية العبدية، والإسلامية والأفريقية، «جامع الفنا» مسرح متنوع وفضاء واسع لفرجة دائمة في الهواء الطلق. لقد كتب غويتيسولو يقول: «لقد من زمن حيث كان الواقعي يتداخل مع المتخيل، والأسماء تتشابه مع الأشياء التي تحيل عليها، حيث كان للأسماء وجودها الخاص: تكبر وتنمو، تتناقل وتعيد إنتاج ذاتها في كائنات من لحم ودم كان السوق، والساحة الكبيرة والمجال العمومي هو الإطار الأمثل لتلقيها، تتفاعل الخطابات وتحمي الخرافات...».

وهنا يكمن أحد الأسباب التي تهدد هذا الفضاء، فلاته مفتوح يتعرض لاختراقات عدة، خصوصاً بعد وفاة جيل باكمله من منظميه وفنائه و«حوارييه»، هشاشة «جامع الفنا» تأتي من قابلية الاستقبال والضيافة التي يسمح به فضاءه المفتوح، والسؤال المطروح على الجمعية وعلى السلطات المحلية في نفس الآن هو: ما هي السبل الفعلية لحماية أكثر أنماط التراث عرقية وشعبية إلا وهو التراث الشفوي بدون قرارات فوقية أو قسرية أو تدخلات خاطئة تسمي إلى مكونات الساحة حتى ولو كانت تحركها نيات حسنة.

حين تتعرض الحداثة لشبهات في النظر والعمل والسلوك ينعكس ذلك على التقليد إذ يفقد أصالته. ليس في الأمر أي احتفال بالقيم التقليدية أو دفاع عنها، أو أن هذا الاحتكام يصدره نزوع اغرابي يرفع من شأن العتيق والعجيب ويستغفر الخيلة التكرارية. فالحداثة أختلج كلّي تتسحب إلى الاقتصاد والنظام السياسي وتنتشر أكثر في الحقول الثقافية والإبداعية. وفي غياب أي ارادة لاهامة بني تحضّن تجليات الحداثة الثقافية والفنية، فلا بأس من الدفاع عن مظاهر جدد واستبعاد كل ما من شأنه أن يسوّ لهذا المهرجان الثقافي الشعبي المفتوح على العالم. والسخرية والمقعة والحرية.

